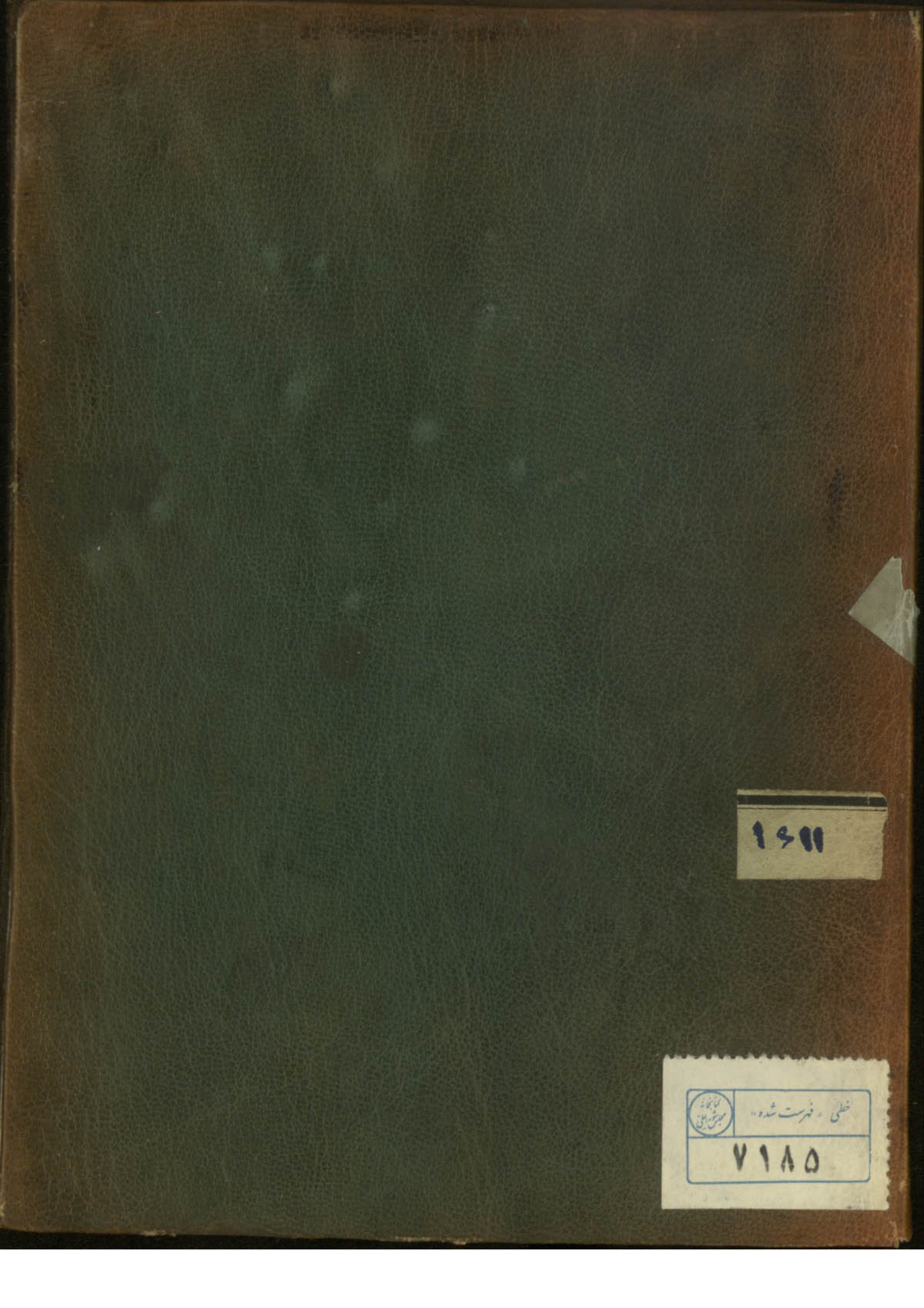


١٦٩٩
کتابخانه مجلس شورای ملی
خطی «فهرست شده»
۷۱۸۵



۱۸
بازرسی شد
۳۷ـ۶
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب
تلخیص المفتاح
مؤلف
موضوع تالیف
شمارهٔ دفتر
۲۲۳۶۳
۹۷۸۳
۷۱۸۵
خطی ـ فهرست شده
۹۱۹۹
بازدید شد
۱۳۸۲


بازدید شد
۱۳۸۲
کتابخانهٔ مجلس شورای ملی
نام کتاب تلخیص المفتاح
مؤلف
موضوع تالیف
شمارهٔ دفتر
۲۲۳۶۳
خطی - فهرست شده
۷۱۸۵

محمد بن عمر وحي هو البرلسي النحوي المشهور

[illegible] الدار مو صولة بقلبي ولساني ... عدل الدهر [illegible]

[illegible] والذي يهوى معشر [illegible] ... اذا [illegible]

ومن لحوا التلخيص هذا ادشرحه قد [illegible] في علم البيان محمود ٥ ... عليك ... [illegible]

كتاب تلخيص المفتاح في المعاني والبيان والبديع

١٠٨٧

اختصار الامام العلامة سيد الادباء وتاج العلماء جلال الدين ابي عبد الله محمد بن الامام قاضي القضاة سعد الدين عبد الرحمن القزويني الشافعي رحمه الله تعالى رحمة واسعة ٥

الحمد لله على كل حال من الاحوال ٥

وصلوات الله على سيدنا محمد وآله خير آل ٥



بسم الله الرحمن الرحيم ٥ رب يسر

الحمد لله على ما انعم • وعلم من البيان ما لم نعلم • والصلوه على سيدنا محمد خير من نطق بالصواب • وافضل من اوتي الحكمة وفصل الخطاب ٥ وعلى آله الاطهار وصحابته الاخيار

اما بعد فلما كان علم البلاغة وتوابعها من اجل العلوم قدرا • وادقها سرا • اذ به يعرف دقائق العربية واسرارها • ويكشف عن وجوه الاعجاز في نظم القران استارها • وكان القسم الثالث من مفتاح العلوم الذي صنفه الشيخ الفاضل العلامة ابو يعقوب يوسف السكاكي رحمه الله اعظم ما صنف فيه من الكتب المشهوره نفعا • لكونه احسنها ترتيبا • واتمها تحريرا • واكثرها للاصول جمعا • ولكن كان غير مصون من الحشو والتطويل والتعقيد • قابلا للاختصار مفتقرا الى الايضاح والتجريد

الفت مختصرا يتضمن ما فيه من القواعد • ويشتمل على ما يحتاج اليه من الامثلة والشواهد • ولم آل جهدا في تحقيقه وتهذيبه • ورتبته ترتيبا اقرب تناولا من ترتيبه • ولم ابالغ في اختصار لفظه تقريبا لتعاطيه • وطلبا لتسهيل فهمه على طالبيه • واضفت الى ذلك فوائد عثرت في بعض الكتب عليها • وزوائد لم اظفر في كلام احد بالتصريح بها ولا الاشارة اليها • وسميته تلخيص المفتاح • وانا اسال الله من فضله ان ينفع به كما نفع باصله • انه ولي ذلك وهو حسبي ونعم الوكيل •

مقدمة

الفصاحة يوصف بها المفرد والكلام والمتكلم والبلاغة يوصف بها الاخيران فقط ٥ فالفصاحة في المفرد خلوصه من تنافر الحروف • والغرابة ومخالفة القياس ٥ فالتنافر نحو ٥ غدائره مستشزرات الى العلى ٥ والغرابة نحو

عامه [illegible] تظل العقاص في مثنى ومرسل ٥

وفاحمًا ومرسنًا مسرّجًا أي كالسيف السريجي في الدقة والاستواء
أو كالسراج في البريق واللمعان. والمخالفة نحو: الحمد لله العلي الأجلل.
قيل: ومن الكراهة في السمع نحو: كريم الجرشّى شريف النسب.
وفيه نظر. وفي الكلام خلوصه من ضعف التأليف وتنافر
الكلمات والتعقيد مع فصاحتها. فالضعف نحو: ضرب غلامه
زيدًا. والتنافر نحو: وليس قرب قبر حرب قبر. وقوله:
كريم متى أمدحه أمدحه والورى معي وإذا ما لمته لمته وحدي
والتعقيد أن لا يكون ظاهر الدلالة على المراد لخلل إما في النظم
كقول الفرزدق في خال هشام: وما مثله في الناس إلا مملكا
أبو أمه حي أبوه يقاربه. وإما في الانتقال كقول الآخر:
سأطلب بعد الدار عنكم لتقربوا وتسكب عيناي الدموع لتجمدا
فإن الانتقال من جمود العين إلى بخلها بالدموع لا إلى ما قصده من
السرور. قيل: ومن كثرة التكرار وتتابع الإضافات كقوله:

سبوح لها منها عليها شواهد. وقوله: حمامة جرعا حومة الجندل اسجعي
وفيه نظر. وفي المتكلم ملكة يقتدر بها على التعبير عن المقصود
بلفظ فصيح. والبلاغة في الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته.
وهو مختلف فإن مقامات الكلام متفاوتة فمقام كل من التنكير
والإطلاق والتقديم والذكر يباين مقام خلافه ومقام
الفصل يباين مقام الوصل ومقام الإيجاز يباين مقام خلافه
وكذا خطاب الذكي مع خطاب الغبي ولكل كلمة مع صاحبتها مقام
وارتفاع شأن الكلام في الحسن والقبول بمطابقته للاعتبار
المناسب وانحطاطه بعدمها فمقتضى الحال هو الاعتبار المناسب
فالبلاغة راجعة إلى اللفظ باعتبار إفادته المعنى بالتركيب وكثيرًا
ما يسمى ذلك فصاحة أيضًا. ولها طرفان أعلى وهو حد
الإعجاز وما يقرب منه. وأسفل وهو ما إذا غير الكلام عنه
إلى ما دونه التحق عند البلغاء بأصوات الحيوانات. وبينهما مراتب

كثيرة. وتتبعها وجوه أخر تورث الكلام حسنًا. وفي المتكلم
ملكة يقتدر بها على تأليف كلام بليغ فعلم أن كل بليغ فصيح ولا عكس
وأن البلاغة مرجعها إلى الاحتراز عن الخطأ في تأدية المعنى المراد
وإلى تمييز الفصيح من غيره. والثاني منه ما يبين في علم متن اللغة
أو التصريف أو النحو أو يدرك بالحس وهو ما عدا التعقيد المعنوي
وما يحترز به عن الأول علم المعاني وما يحترز به عن التعقيد
المعنوي علم البيان وما يعرف به وجوه التحسين علم البديع
وكثير يسمي الجميع علم البيان وبعضهم يسمي الأول علم المعاني والأخيرين
علم البيان والثلاثة علم البديع.

الفن الأول علم المعاني

وهو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال
وينحصر في ثمانية أبواب: أحوال الإسناد الخبري، أحوال
المسند إليه، أحوال المسند، أحوال متعلقات الفعل، القصر

الإنشاء، الفصل والوصل، الإيجاز والإطناب والمساواة.
لأن الكلام إما خبر أو إنشاء لأنه إن كان لنسبته خارج
تطابقه أو لا تطابقه فخبر وإلا فإنشاء. والخبر لا بد له من
مسند إليه ومسند وإسناد. والمسند قد يكون له متعلقات
إذا كان فعلًا أو في معناه. وكل من الإسناد والتعلق
إما بقصر أو بغير قصر. وكل جملة قرنت بأخرى إما معطوفة عليها
أو غير معطوفة. والكلام البليغ إما زائد على أصل المراد لفائدة
أو غير زائد. تنبيه: صدق الخبر مطابقته للواقع وكذبه عدمها
وقيل مطابقته لاعتقاد المخبر ولو خطأ وعدمها بدليل قوله تعالى
إن المنافقين لكاذبون. ورد بأن المعنى لكاذبون في الشهادة
أو في تسميتها أو في المشهود به في زعمهم. الجاحظ مطابقته
مع الاعتقاد وعدمها معه وغيرهما ليس بصدق ولا كذب بدليل
أفترى على الله كذبًا أم به جنة لأن المراد بالثاني غير الكذب لأنه قسيمه

وغير الصدق لأنهم لم يعتقدوه، ورُدّ بأن المعنى أم لم يفتر
فعبّر عنه بالجِنّة لأن المجنون لا افتراء له. أحوال الإسناد الخبري
لا شك أن قصد المخبر بخبره إفادة المخاطب إما الحكم أو كونه عالما
به، ويسمى الأول فائدة الخبر والثاني لازمها، وقد ينزّل
العالم بهما منزلة الجاهل لعدم جريه على موجب العلم، فينبغي أن يقتصر
من التركيب على قدر الحاجة، فإن كان خالي الذهن من الحكم
والتردد فيه استغني عن مؤكدات الحكم، وإن كان مترددا
فيه طالبا له حسن تقويته بمؤكد، وإن كان منكرا وجب توكيده
بحسب الإنكار كما قال تعالى حكاية عن رسل عيسى عليه السلام
إذ كُذّبوا في المرة الأولى إنا إليكم مرسلون وفي الثانية إنا إليكم
لمرسلون، ويسمى الضرب الأول ابتدائيا والثاني طلبيا والثالث
إنكاريا، وإخراج الكلام عليها إخراجا على مقتضى الظاهر، وكثيرا
ما يخرج على خلافه فيجعل غير السائل كالسائل إذا قدّم إليه

ما يلوح

ما يلوح له بالخبر فيستشرف له استشراف المتردد الطالب نحو ولا
تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون، وغير المنكر كالمنكر إذا لاح
عليه شيء من أمارات الإنكار نحو: جاء شقيق عارضا رمحه
إن بني عمك فيهم رماح، والمنكر كغير المنكر إذا كان معه ما إن
تأمله ارتدع عن إنكاره نحو لا ريب فيه، وهكذا اعتبارات النفي.
ثم الإسناد منه حقيقة عقلية وهو إسناد الفعل أو معناه
إلى ما هو له عند المتكلم في الظاهر كقول المؤمن أنبت الله البقل
وقول الجاهل أنبت الربيع البقل، وقولك جاء زيد وأنت تعلم
أنه لم يجئ، ومنه مجاز عقلي وهو إسناده إلى ملابس له غير ما
هو له بتأول، وله ملابسات شتى يلابس الفاعل والمفعول به
والمصدر والزمان والمكان والسبب، فإسناده إلى الفاعل
أو المفعول به إذا كان مبنيا له حقيقة كما مر، وإلى غيرهما للملابسة
مجاز كقولهم عيشة راضية وسيل مفعم وشعر شاعر ونهاره

٥

صائم وليله قائم ونهر جار وبنى الأمير المدينة، وقولنا بتأول يخرج ما مر
من قول الجاهل، ولهذا لم يحمل نحو قوله:
أشاب الصغير وأفنى الكبير، كرّ الغداة ومرّ العشي
على المجاز ما لم يعلم أو يظن أن قائله لم يعتقد ظاهره، كما استدل
على أن إسناد ميّز في قول أبي النجم: ميّز عنه قنزعا عن قنزع
جذب الليالي أبطئي أو أسرعي، مجاز بقوله عقبه:
أفناه قيل الله للشمس اطلعي. وأقسامه أربعة لأن طرفيه
إما حقيقتان نحو أنبت الربيع البقل، أو مجازان نحو أحيا الأرض
شباب الزمان، أو مختلفان نحو أنبت البقل شباب الزمان وأحيا
الأرض الربيع، وهو في القرآن كثير: وإذا تليت عليهم آياته
زادتهم إيمانا، يذبح أبناءهم، ينزع عنهما لباسهما، يوما يجعل الولدان
شيبا، وأخرجت الأرض أثقالها، وهو غير مختص بالخبر بل يجري في
الإنشاء نحو يا هامان ابن لي صرحا، ولا بد له من قرينة لفظية كما مر

أو معنوية

أو معنوية كاستحالة قيام المسند بالمذكور عقلا كقولك
محبتك جاءت بي إليك، أو عادة نحو هزم الأمير الجند، وصدوره
عن الموحد في مثل: أشاب الصغير، ومعرفة حقيقته إما
ظاهرة كما في قوله تعالى فما ربحت تجارتهم أي فما ربحوا
في تجارتهم، وإما خفية كما في قولك سرّتني رؤيتك أي
سرني الله عند رؤيتك، وقوله: يزيدك وجهه حسنا،
إذا ما زدته نظرا، أي يزيدك الله تعالى حسنا في وجهه.
وأنكره السكاكي ذاهبا إلى أن ما مر ونحوه استعارة بالكناية
على أن المراد بالربيع الفاعل الحقيقي بقرينة نسبة الإنبات
إليه، وعلى هذا القياس غيره، وفيه نظر لأنه يستلزم
أن يكون المراد بعيشة في قوله تعالى في عيشة راضية صاحبها
وبماء في قوله تعالى خلق من ماء دافق صاحبه لما سيأتي، وأن
لا تصح الإضافة في نحو نهاره صائم لبطلان إضافة الشيء إلى نفسه

احوال المسند اليه

وان لا يكون الامر بالبناء لهامان وان توقف نحو انبت الربيع
البقل على السمع واللوازم منتفية ولانه ينتقض بنحو نهاره
صائم لاشتماله على ذكر طرفي التشبيه

احوال المسند اليه

اما حذفه فللاحتراز عن العبث بناء على الظاهر او تخييل العدول
الى اقوى الدليلين من العقل واللفظ كقوله
قال لي كيف انت قلت عليل (سهر دائم وحزن طويل) او اختبار تنبه السامع عند
القرينة او مقدار تنبهه او ايهام صونه عن لسانك او عكسه
او تأتي الانكار لدى الحاجة او تعينه او ادعاء التعين او نحو ذلك
واما ذكره فلكونه الاصل او الاحتياط لضعف التعويل
على القرينة او التنبيه على غباوة السامع او زيادة الايضاح
والتقرير او اظهار تعظيمه او اهانته او التبرك بذكره
او استلذاذه او بسط الكلام حيث الاصغاء مطلوب
نحو هي عصاي واما تعريفه فبالاضمار لان المقام للتكلم او

الخطاب او الغيبة واصل الخطاب ان يكون لمعين وقد
يترك الى غيره ليعم كل مخاطب نحو ولو ترى اذ المجرمون ناكسوا
رؤسهم عند ربهم اي تناهت حالهم في الظهور فلا يختص
به مخاطب وبالعلمية لاحضاره بعينه في ذهن السامع
ابتداء باسم مختص به نحو قل هو الله احد او تعظيم او اهانة
او كناية او ايهام استلذاذه او التبرك به وبالموصولية
لعدم علم المخاطب بالاحوال المختصة به سوى الصلة كقولك
الذي كان معنا امس رجل عالم او استهجان التصريح بالاسم
او زيادة التقرير نحو وراودته التي هو في بيتها عن نفسه
او التفخيم نحو فغشيهم من اليم ما غشيهم او تنبيه المخاطب
على الخطأ نحو ان الذين ترونهم اخوانكم يشفي غليل صدورهم ان تصرعوا
او الايماء الى وجه بناء الخبر نحو ان الذين يستكبرون عن
عبادتي سيدخلون جهنم داخرين ثم انه ربما جعل ذريعة

الى التعريض بالتعظيم لشانه نحو (للفرزدق)
ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائمه اعز واطول
او شأن غيره نحو الذين كذبوا شعيبا كانوا هم الخاسرين
وبالاشارة لتمييزه اكمل تمييز نحو
هذا ابو الصقر فردا في محاسنه او التعريض بغباوة السامع
كقوله (للفرزدق) اولئك آبائي فجئني بمثلهم اذا جمعتنا يا جرير المجامع
او بيان حاله في القرب او البعد او التوسط كقولك هذا او ذلك
او ذاك زيد او تحقيره بالقرب نحو اهذا الذي يذكر آلهتكم
او تعظيمه بالبعد نحو الم ذلك الكتاب او تحقيره كما يقال ذلك
اللعين فعل كذا او التنبيه عند تعقيب المشار اليه
باوصاف على انه جدير بما يرد بعده من اجلها نحو اولئك
على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون وباللام
للاشارة الى معهود نحو وليس الذكر كالانثى اي ليس الذكر

الذي طلبت كالانثى التي وهبت لها او الى نفس الحقيقة
كقولك الرجل خير من المرأة وقد ياتي لواحد باعتبار
عهديته في الذهن كقولك ادخل السوق حيث لا عهد
وهذا في المعنى كالنكرة وقد يفيد الاستغراق نحو ان
الانسان لفي خسر وهو ضربان حقيقي نحو عالم الغيب
والشهادة اي كل غيب وشهادة وعرفي نحو جمع
الامير الصاغة اي صاغة بلده او مملكته واستغراق
المفرد اشمل بدليل صحة لا رجال في الدار اذا كان فيها
رجل او رجلان (دون لا رجل) ولا تنافي بين الاستغراق وافراد الاسم (المنبئ عن الوحدة)
لان الحرف انما يدخل عليه مجردا عن معنى الوحدة ولانه بمعنى
كل فرد لا مجموع الافراد ولهذا امتنع وصفه بنعت الجمع
عند الجمهور وبالاضافة لانها اخصر طريق نحو
هواي مع الركب اليمانين مصعد او لتضمنها تعظيما لشان

المضاف اليه او المضاف او غيرهما كقولك عبدي حضر وعبد الخليفة ركب وعبد السلطان عندي او لتضمنها تحقيرا نحو ولد الحجام حضر. واما تنكيره فللافراد نحو وجاء رجل من اقصى المدينة يسعى او النوعية نحو وعلى ابصارهم غشاوة او التعظيم او التحقير كقوله: له حاجب عن كل امر يشينه * وليس له عن طالب العرف حاجب
او التكثير كقولهم ان له لابلا وان له لغنما او التقليل نحو ورضوان من الله اكبر وقد جاء للتعظيم والتكثير نحو وان يكذبوك فقد كذبت رسل اي ذوو عدد كثير وآيات عظام. ومن تنكير غيره للافراد او النوعية نحو قوله تعالى والله خلق كل دابة من ماء وللتعظيم نحو فأذنوا بحرب من الله ورسوله وللتحقير نحو ان نظن الا ظنا. واما وصفه فلكونه مبينا له كاشفا عن معناه كقولك الجسم الطويل

العريض العميق يحتاج الى فراغ يشغله ونحوه في الكشف قوله: الالمعي الذي يظن بك الظن كأن قد رأى وقد سمعا
او مخصصا للمسند اليه نحو زيد التاجر عندنا او مدحا او ذما نحو جاءني زيد العالم او الجاهل حيث يتعين قبل ذكره او تأكيدا نحو امس الدابر كان يوما عظيما. واما توكيده فللتقرير او دفع توهم التجوز او السهو او عدم الشمول. واما بيانه فللايضاح باسم مختص به نحو قدم صديقك خالد. واما الابدال منه فلزيادة التقرير نحو جاءني زيد اخوك وجاء القوم اكثرهم وسلب عمرو ثوبه. واما العطف فلتفصيل المسند اليه مع اختصار نحو جاءني زيد وعمرو او المسند كذلك نحو جاءني زيد فعمرو او ثم عمرو وجاء القوم حتى خالد او رد السامع الى الصواب نحو جاءني زيد لا عمرو او صرف الحكم الى آخر نحو جاءني زيد بل عمرو وما جاء زيد بل عمرو او الشك او التشكيك نحو جاء زيد او عمرو. واما الفصل فلتخصيصه بالمسند. واما تقديمه

فلكون ذكره اهم اما لانه الاصل ولا مقتضي للعدول عنه واما ليتمكن الخبر في ذهن السامع لان في المبتدا تشويقا اليه كقوله: والذي حارت البرية فيه * حيوان مستحدث من جماد
واما لتعجيل المسرة او المساءة للتفاؤل او التطير نحو سعد في دارك والسفاح في دار صديقك واما لايهام انه لا يزول عن الخاطر او انه يستلذ به واما لنحو ذلك. عبد القاهر وقد يقدم ليفيد تخصيصه بالخبر الفعلي ان ولي حرف النفي نحو ما انا قلت هذا اي لم اقله مع انه مقول ولهذا لم يصح ما انا قلت هذا ولا غيري ولا ما انا رأيت احدا ولا ما انا ضربت الا زيدا والا فقد يأتي للتخصيص ردا على من زعم انفراد غيره او مشاركته فيه نحو انا سعيت في حاجتك ويؤكد على الاول بنحو لا غيري وعلى الثاني بنحو وحدي وقد يأتي لتقوي الحكم نحو هو يعطي الجزيل وكذا اذا كان الفعل منفيا نحو انت لا تكذب

فانه اشد لنفي الكذب من لا تكذب وكذا من لا تكذب انت لانه لتأكيد المحكوم عليه لا الحكم وان بني الفعل على منكر افاد تخصيص الجنس او الواحد به نحو رجل جاءني اي لا امرأة او لا رجلان ووافقه السكاكي على ذلك الا انه قال التقديم يفيد الاختصاص ان جاز تقدير كونه في الاصل مؤخرا على انه فاعل معنى فقط نحو انا قمت وقدر والا فلا يفيد الا تقوي الحكم جاز كما مر ولم يقدر او لم يجز واستثنى المنكر بجعله من باب واسروا النجوى الذين ظلموا اي على القول بالابدال من الضمير لئلا ينتفي التخصيص اذ لا سبب له سواه بخلاف المعرف ثم قال وشرطه ان لا يمنع من التخصيص مانع كقولك رجل جاءني على ما مر دون قولهم شر اهر ذا ناب اما على التقدير الاول فلامتناع ان يراد المهر شر لا خير واما على الثاني فلنبوه عن مظان استعماله واذ قد صرح الائمة بتخصيصه حيث تأولوه بما اهر

ذا ناب الاشتر فالوجه تفظيع شان الشر بتنكيره وفيه نظر
اذ الفاعل اللفظي والمعنوي سواء في امتناع التقديم ما بقيا على حالهما
فتجويز تقديم المعنوي دون اللفظي تحكم ثم لا نسلم انتفاء التخصيص لولا
تقدير التقديم لحصوله بغيره كما ذكره ثم لا نسلم امتناع ان يراد
المهر شر لا خير ثم قال وتقرب من هو قام زيد قائم
في التقوي لتضمنه الضمير وشبهه بالخالي عنه من جهة عدم
تغيره في التكلم والخطاب والغيبة ولهذا لم يحكم بانه جملة
ولا عومل معاملتها في البناء ومما يرى تقديمه كاللازم
لفظ مثل وغير في نحو مثلك لا يبخل وغيرك لا يجود بمعنى انت
لا تبخل وانت تجود من غير ارادة تعريض بغير المخاطب لكونه
اعون على المراد بهما قيل وقد يقدم لانه دال على العموم
نحو كل انسان لم يقم بخلاف ما لو اخر نحو لم يقم كل انسان
فانه يفيد نفي الحكم عن جملة الافراد لا عن كل فرد وذلك لئلا يلزم

ترجح التاكيد على التاسيس لان الموجبة المهملة المعدولة المحمول
في قوة السالبة الجزئية المستلزمة نفي الحكم عن الجملة دون كل فرد
والسالبة المهملة في قوة السالبة الكلية المقتضية للنفي عن كل
فرد لورود موضوعها نكرة في سياق النفي وفيه نظر لان النفي
عن الجملة في الصورة الاولى وعن كل فرد في الثانية انما افاده
الاسناد الى ما اضيف اليه كل وقد زال ذلك بالاسناد اليها
فيكون تاسيسا لا تاكيدا ولان الثانية اذا افادت النفي عن كل
فرد فقد افادت النفي عن الجملة فاذا حملت على الثاني لا يكون
تاسيسا ولان النكرة المنفية اذا عمت كان قولنا لم يقم
انسان سالبة كلية لا مهملة وقال الشيخ عبد القاهر
ان كانت كلمة كل داخلة في حيز النفي بان اخرت عن اداته نحو
(تجري الرياح بما لا تشتهي السفن)
ما كل ما يتمنى المرء يدركه . او معمولة للفعل المنفي نحو ما جاءني
(او ما جاءني كل القوم)
القوم كلهم او لم اخذ كل الدراهم او كل الدراهم لم اخذ توجه

النفي الى الشمول خاصة وافاد ثبوت الفعل او الوصف لبعض او تعلقه ببعض والا عم
كقول النبي صلى الله عليه وسلم لما قال له ذو اليدين اقصرت
الصلوة ام نسيت كل ذلك لم يكن وعليه قوله
قد اصبحت ام الخيار تدعي . علي ذنبا كله لم اصنع . واما تاخيره
فلاقتضاء المقام تقديم المسند هذا كله مقتضى الظاهر
وقد يخرج الكلام على خلافه فيوضع المضمر موضع المظهر كقولهم
نعم رجلا مكان نعم الرجل في احد القولين وقولهم هو او هي زيد
عالم مكان الشان او القصة ليتمكن ما يعقبه في ذهن السامع
لانه اذا لم يفهم منه معنى انتظره وقد يعكس فان كان اسم اشارة
فلكمال العناية بتمييزه لاختصاصه بحكم بديع كقوله
كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه . وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا
هذا الذي ترك الاوهام حائرة . وصير العالم النحرير زنديقا
(بلادته)
او التهكم بالسامع كما اذا كان السامع فاقد البصر او النداء على كمال

او فطانته او ادعاء كمال الظهور وعليه من غير هذا الباب
تعاللت كي اشجى وما بك علة . تريدين قتلي قد ظفرت بذلك
وان كان غيره فلزيادة التمكن نحو قل هو الله احد الله الصمد
ونظيره من غيره وبالحق انزلناه وبالحق نزل او ادخال الروع
في ضمير السامع وتربية المهابة او تقوية داعي المامور مثالهما
(مكان انا امرك)
قول الخلفاء امير المومنين يامرك بكذا وعليه من غيره فاذا عزمت
فتوكل على الله او الاستعطاف كقوله
(مقرا بالذنوب وقد دعاكا)
الهي عبدك العاصي اتاكا . قال السكاكي هذا غير مختص
بالمسند اليه ولا بهذا القدر بل كل من التكلم والخطاب والغيبة
مطلقا ينقل الى الاخر ويسمى هذا النقل التفاتا كقوله
(ونام الخلي ولم ترقد)
تطاول ليلك بالاثمد . والمشهور ان الالتفات هو التعبير
عن معنى بطريق من الثلاثة بعد التعبير عنه باخر منها مثال الالتفات
من التكلم الى الخطاب وما لي لا اعبد الذي فطرني واليه ترجعون

والى الغيبة انا اعطيناك الكوثر فصل لربك وانحر ومثال
الالتفات من الخطاب الى التكلم قوله
طحا بك قلب في الحسان طروب بعيد الشباب عصر حان مشيب
تكلفني ليلى وقد شط وليها وعادت عواد بيننا وخطوب
والى الغيبة حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم ومن الغيبة الى
التكلم والله الذي ارسل الرياح فتثير سحابا فسقناه والى
الخطاب مالك يوم الدين اياك نعبد واياك نستعين ووجهه
ان الكلام اذا انتقل من اسلوب الى اسلوب آخر كان احسن تطرية
لنشاط السامع واكثر ايقاظا للاصغاء اليه وقد يختص
مواقعه بلطائف كما في الفاتحة فان العبد اذا ذكر الحقيق بالحمد
عن قلب حاضر يجد من نفسه محركا للاقبال عليه
وكلما اجرى عليه صفة من تلك الصفات العظام قوي ذلك
المحرك الى ان يؤول الامر الى خاتمتها المفيدة انه مالك الامر

كله في يوم الجزاء فحينئذ يوجب الاقبال عليه والخطاب بتخصيصه
بغاية الخضوع والاستعانة في المهمات ومن خلاف المقتضى
تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده تنبيها
على انه الاولى بالقصد كقول القبعثري للحجاج وقد قال له
متوعدا لاحملنك على الادهم مثل الامير يحمل على الادهم
والاشهب اي من كان مثل الامير في السلطان وبسطة اليد
فجدير بان يصفد لا ان يصفد او السائل بغير ما يتطلب
بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيها على انه الاولى بحاله او
المهم له كقوله تعالى يسألونك عن الاهلة قل هي مواقيت
للناس والحج وقوله تعالى يسألونك ماذا ينفقون قل ما انفقتم
من خير فللوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن
السبيل ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيها على
تحقق وقوعه نحو ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في

الارض ومثله وان الدين لواقع ذلك يوم مجموع له الناس
ومنه القلب نحو عرضت الناقة على الحوض وقبله السكاكي
مطلقا ورده غيره مطلقا والحق انه ان تضمن اعتبارا لطيفا قبل
كقوله ومهمه مغبرة ارجاؤه كان لون ارضه سماؤه
اي لونها والا رد كقوله كما طينت بالفدن السياعا
صدره فلما ان جرى سمن عليها

احوال المسند

اما تركه فلما مر كقوله
صدره ومن يك امسى في المدينة رحله
فاني وقيار بها لغريب وكقوله
نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والراي مختلف
وفي قولك زيد منطلق وعمرو وقولك خرجت فاذا زيد وقوله
صدره ولا في السفر اذ مضوا مهلا
ان محلا وان مرتحلا اي ان لنا في الدنيا حلولا وان لنا عنها
وقوله تعالى قل لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي وقوله تعالى
فصبر جميل يحتمل الامرين اي اجمل او فامري ولا بد من قرينة
كوقوع الكلام جوابا لسؤال محقق نحو ولئن سألتهم من خلق السموات

والارض ليقولن الله او مقدر نحو
ليبك يزيد ضارع لخصومة
صدره ومختبط مما تطيح الطوائح
وفضله على خلافه بتكرر
الاسناد اجمالا ثم تفصيلا وبوقوع يزيد غير فضلة وبكون
معرفة الفاعل كحصول نعمة غير مترقبة لان اول الكلام غير مطمع
في ذكره واما ذكره فلما مر او ان يتعين كونه اسما او فعلا واما افراده
فلكونه غير سببي مع عدم افادة تقوي الحكم والمراد بالسببي نحو
زيد ابوه منطلق واما كونه فعلا فللتقييد باحد الازمنة الثلاثة
على اخصر وجه مع افادة التجدد كقوله
او كلما وردت عكاظ قبيلة بعثوا الي عريفهم يتوسم
واما كونه اسما فلافادة عدمهما كقوله
لا يألف الدرهم المضروب صرتنا لكن يمر عليها وهو منطلق
واما تقييده بمفعول ونحوه فلتربية الفائدة والمقيد في نحو
كان زيد منطلقا هو منطلقا لا كان واما تركه فلمانع منها واما

تقييده بالشرط فلاعتبارات لا تعرف إلا بمعرفة ما بين أدواته
من التفصيل وقد بين ذلك في علم النحو ولكن لا بد من النظر
ههنا في إن وإذا ولو فإن وإذا للشرط في الاستقبال
لكن أصل إن عدم الجزم بوقوع الشرط وأصل إذا الجزم ولذلك
كان النادر موقعا لإن وغلب لفظ الماضي مع إذا
نحو فإذا جاءتهم الحسنة قالوا لنا هذه وإن تصبهم سيئة يطيروا
المقطوع الوقوع
بموسى ومن معه لأن المراد الحسنة المطلقة ولهذا عرفت
تعريف الجنس والسيئة نادرة بالنسبة إليها ولهذا نكرت
وقد تستعمل إن في الجزم تجاهلا أو لعدم جزم المخاطب كقولك لمن
يكذبك إن صدقت فماذا تفعل مع علمك بأنك صادق أو تنزيله
منزلة الجاهل لمخالفته مقتضى العلم أو التوبيخ وتصوير أن المقام
لاشتماله على ما يقلع الشرط عن أصله لا يصلح إلا لفرضه كما يفرض
المحال نحو أفنضرب عنكم الذكر صفحا إن كنتم قوما مسرفين في من

قرأ إن بالكسر أو تغليب غير المتصف به على المتصف به وقوله تعالى وإن
كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا يحتملهما والتغليب يجري
في فنون كثيرة كقوله تعالى وكانت من القانتين وقوله تعالى
بل أنتم قوم تجهلون ومنه أبوان ونحوه ولكونهما لتعليق أمر
بغيره في الاستقبال كان كل من جملتي كل فعلية استقبالية
ولا يخالف ذلك لفظا إلا لنكتة كإبراز غير الحاصل في معرض
الحاصل لقوة الأسباب أو كون ما هو للوقوع كالواقع أو التفاؤل
أو إظهار الرغبة في وقوعه نحو إن ظفرت بحسن العاقبة فإن الطالب
إذا عظمت رغبته في حصول أمر يكثر تصوره إياه فربما يخيل إليه
حاصلا وعليه إن أردن تحصنا السكاكي أو التعريض نحو
لئن أشركت ونظيره في التعريض وما لي لا أعبد الذي فطرني
أي ما لكم لا تعبدون الذي فطركم بدليل وإليه ترجعون ووجه
حسنه إسماع المخاطبين الحق على وجه لا يزيد في غضبهم وهو ترك

التصريح بنسبتهم إلى الباطل ويعين على قبوله لكونه أدخل في
إمحاض النصح حيث لا يريد لهم إلا ما يريد لنفسه ولو للشرط في
الماضي مع القطع بانتفاء الشرط فيلزم انتفاء المعلق لامتناع المعلق به
وعدم الثبوت والمضي في جملتيها فدخولها على المضارع في نحو
لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم لقصد استمرار الفعل فيما مضى
وقتا فوقتا كما في قوله تعالى الله يستهزئ بهم ونحو ولو ترى
إذ وقفوا على النار لتنزيله منزلة الماضي لصدوره عمن لا خلاف
في إخباره كما في ربما يود الذين كفروا أو لاستحضار الصورة
كما قال الله تعالى فتثير سحابا استحضارا لتلك الصورة البديعة
الدالة على القدرة الباهرة وأما تنكيره فللإفراد أو عدم الحصر
والعهد كقولك زيد كاتب وعمرو شاعر أو التفخيم نحو هدى
للمتقين أو للتحقير نحو ما زيد شيئا وأما تخصيصه بالإضافة
أو الوصف فلكون الفائدة أتم وأما تركه فظاهر لما سبق

وأما تعريفه فلإفادة السامع حكما على أمر معلوم له بإحدى
طرق التعريف بآخر مثله أو لازم حكم كذلك نحو زيد أخوك وعمرو
المنطلق باعتبار تعريف العهد أو الجنس وعكسهما والثاني
قد يفيد قصر الجنس على شيء تحقيقا نحو زيد الأمير أو مبالغة
لكماله فيه نحو عمرو الشجاع وقيل الاسم متعين للابتداء
لدلالته على الذات والصفة للخبرية لدلالتها على أمر نسبي
ورد بأن المعنى الشخص الذي له الصفة صاحب الاسم وأما
كونه جملة فللتقوي أو لكونه سببيا كما مر واسميتها وفعليتها
وشرطيتها كما مر وظرفيتها لاختصار الفعلية إذ هي مقدرة
بالفعل على الأصح وأما تأخيره فلأن ذكر المسند إليه أهم
كما مر وأما تقديمه فلتخصيصه بالمسند إليه نحو لا فيها غول
بخلاف خمور الدنيا ولهذا لم يقدم الظرف في لا ريب فيه
لئلا يفيد ثبوت الريب في سائر كتب الله أو التنبيه

من قبل الامر على انه خبر كقوله له همم لا منتهى لكبارها
وهمته الصغرى اجل من الدهر او التفاؤل او التشويق الى ذكر
المسند اليه كقوله ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها
شمس الضحى وابو اسحق والقمر تنبيه كثير مما ذكر في هذا الباب
والذي قبله غير مختص بهما كالذكر والحذف وغيرهما والفطن اذا اتقن
اعتبار ذلك فيهما لا يخفى عليه اعتباره في غيرهما احوال
متعلقات الفعل الفعل مع المفعول كالفعل
مع الفاعل في ان الغرض من ذكره معه افادة تلبسه به لا افادة
وقوعه مطلقا فاذا لم يذكر معه فالغرض ان كان اثباته لفاعله
او نفيه عنه مطلقا نزل منزلة اللازم ولم يقدر له مفعول لان
المقدر كالملفوظ وهو ضربان لانه اما ان يجعل الفعل مطلقا كناية
عنه متعلقا بمفعول مخصوص دلت عليه قرينة او لا الثاني
كقوله تعالى هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون السكاكي

ثم اذا كان المقام خطابيا لا استدلاليا افاد ذلك مع التعميم
دفعا للتحكم والاول كقول البحتري في المعتز بالله
شجو حساده وغيظ عداه ان يرى مبصر ويسمع واع
اي يكون ذو رؤية وذو سمع فيدرك محاسنه واخباره الظاهرة
الدالة على استحقاقه الامامة دون غيره فلا يجدوا الى منازعته
سبيلا والا وجب التقدير بحسب القرائن ثم الحذف اما للبيان
بعد الابهام كما في فعل المشيئة ما لم يكن تعلقه به غريبا نحو فلو
شاء لهداكم اجمعين بخلاف نحو ولو شئت ان ابكي دما لبكيته
عليه ولكن ساحة الصبر اوسع واما قوله
فلم يبق مني الشوق غير تفكري فلو شئت ان ابكي بكيت تفكرا
فليس منه لان المراد بالاول البكاء الحقيقي واما لدفع توهم ارادة
غير المراد ابتداء كقوله وكم ذدت عني من تحامل حادث
وسورة ايام حززن الى العظم اذ لو ذكر اللحم ربما توهم

قبل ذكر ما بعده ان الحز لم ينته الى العظم واما لانه اريد
ذكره ثانيا على وجه يتضمن ايقاع الفعل على صريح لفظه اظهارا
لكمال العناية بوقوعه عليه كقوله
قد طلبنا فلم نجد لك في السؤدد والمجد والمكارم مثلا
ويجوز ان يكون السبب ترك مواجهة الممدوح بطلب مثل
له واما للتعميم مع الاختصار كقولك قد كان منك ما يؤلم
اي كل احد وعليه قوله تعالى والله يدعو الى دار السلام
واما لمجرد الاختصار عند قيام قرينة نحو اصغيت اليه اي اذني
وعليه قوله تعالى ارني انظر اليك اي ذاتك واما للرعاية
على الفاصلة نحو قوله تعالى والضحى والليل اذا سجى ما ودعك
ربك وما قلى واما لاستهجان ذكره كقول عائشة رضي الله عنها
ما رأيت منه ولا رأى مني اي العورة واما لنكتة اخرى
وتقديم مفعوله ونحوه عليه لرد الخطأ في التعيين كقولك زيدا عرفت

لمن اعتقد انك عرفت انسانا وانه غير زيد وتقول لتأكيده
لا غيره ولذلك لا يقال ما زيدا ضربت ولا غيره ولا ما
زيدا ضربت ولكن اكرمته واما نحو زيدا عرفته فتأكيد
ان قدر المفسر قبل المنصوب والا فتخصيص واما نحو واما
ثمود فهديناهم فلا يفيد الا التخصيص وكذلك قولك بزيد
مررت والتخصيص لازم للتقديم غالبا ولهذا يقال في اياك
نعبد واياك نستعين معناه نخصك بالعبادة والاستعانة
وفي لالى الله تحشرون معناه اليه لا الى غيره ويفيد في
الجميع وراء التخصيص اهتماما بالمقدم ولهذا يقدر في بسم الله
مؤخرا واورد اقرأ باسم ربك واجيب بان الاهم فيه القراءة
وبانه متعلق باقرأ الثاني ومعنى الاول اوجد القراءة وتقديم
بعض معمولاته على بعض لان اصله التقديم ولا مقتضي للعدول
عنه كالفاعل في نحو ضرب زيد عمرا والمفعول الاول في نحو

اعطيت زيدا درهما او لان ذكره اهم كقولك قتل الخارجيَّ فلانٌ
او لان في التاخير اخلالا ببيان المعنى نحو وقال رجل مؤمن من آل
فرعون يكتم ايمانه فانه لو اخر من آل فرعون لتوهم انه من صلة
يكتم فلا يفهم انه منهم او بالتناسب كرعاية الفاصلة نحو فاوجس
في نفسه خيفة موسى القصر حقيقي وغير حقيقي وكل
منهما نوعان قصر الموصوف على الصفة وقصر الصفة على الموصوف
والمراد المعنوية لا النعت والاول من الحقيقي نحو ما زيد
الا كاتب اذا اريد انه لا يتصف بغيرها وهو لا يكاد يوجد لتعذر
الاحاطة بصفات الشيء والثاني كثير نحو ما في الدار الا زيد وقد
يقصد به المبالغة لعدم الاعتداد بغير المذكور والاول
من غير الحقيقي تخصيص امر بصفة دون اخرى او مكانها والثاني
تخصيص صفة بامر دون آخر او مكانه فكل منهما ضربان والمخاطب
بالاول من ضربي كل من يعتقد الشركة ويسمى قصر افراد

لقطع الشركة والثاني من يعتقد العكس ويسمى قصر قلب لقلب
حكم المخاطب او تساويا عنده ويسمى قصر تعيين وشرط قصر
الموصوف افرادا عدم تنافي الوصفين وقلبا تحقق تنافيهما
وقصر التعيين اعم وللقصر طرق منها العطف كقولك
في قصره افرادا زيد شاعر لا كاتب وما زيد شاعرا بل كاتب
وقلبا زيد قائم لا قاعد او ما زيد قائما بل قاعد وفي قصرها
زيد شاعر لا عمرو او ما عمرو شاعرا بل زيد ومنها النفي
والاستثناء كقولك في قصره ما زيد الا شاعر وما زيد الا قائم
وفي قصرها ما شاعر الا زيد ومنها انما كقولك في قصره
انما زيد كاتب وانما زيد قائم وفي قصرها انما قائم زيد لتضمنه معنى
ما والا لقول المفسرين انما حرم عليكم الميتة بالنصب معناه ما حرم
عليكم الا الميتة وهو المطابق لقراءة الرفع لما مر ولقول النحاة

انما لاثبات ما يذكر بعده ونفي ما سواه ولصحة انفصال الضمير
معها قال الفرزدق
انا الذائد الحامي الذمار وانما يدافع عن احسابهم انا او مثلي
ومنها التقديم كقولك في قصره تميمي انا وفي قصرها انا كفيت
مهمك وهذه الطرق تختلف من وجوه فدلالة الرابع
بالفحوى والباقية بالوضع والاصل في الاول النص على
المثبت والمنفي كما مر فلا يترك الا لكراهة الاطناب كما اذا قيل
زيد يعلم النحو والتصريف والعروض او زيد يعلم النحو وعمرو وبكر
فتقول فيهما زيد يعلم النحو لا غير او نحوه وفي الباقية النص
على المثبت فقط والنفي لا يجامع الثاني لان شرط المنفي بلا ان لا يكون
منفيا قبلها بغيرها ويجامع الاخيرين فيقال انما انا تميمي
لا قيسي وهو يأتيني لا عمرو لان النفي فيهما غير مصرح به كما يقال

امتنع زيد عن المجيء لا عمرو والسكاكي شرط مجامعته للثالث
ان لا يكون الوصف مختصا بالموصوف نحو انما يستجيب الذين يسمعون
عبد القاهر لا تحسن في المختص كما تحسن في غيره وهذا اقرب
واصل الثاني ان يكون ما استعمل له مما يجهله المخاطب
وينكره بخلاف الثالث كقولك لصاحبك وقد رأيت شبحا
من بعيد ما هو الا زيد اذا اعتقده غيره مصرا وقد ينزل
المعلوم منزلة المجهول لاعتبار مناسب فيستعمل له الثاني
افرادا نحو وما محمد الا رسول اي مقصور على الرسالة لا يتعداها
الى التبري من الهلاك نزل استعظامهم هلاكه منزلة انكارهم
اياه وقلبا نحو ان انتم الا بشر مثلنا لاعتقاد القائلين ان
الرسول لا يكون بشرا مع اصرار المخاطبين على دعوى الرسالة وقولهم
ان نحن الا بشر مثلكم من مجاراة الخصم ليعثر حيث يراد تبكيته
لا لتسليم انتفاء الرسالة وكقولك انما هو اخوك لمن يعلم ذلك

وتعريضه وترديد ان تحقيقه عليه وقد ينزل المجهول منزلة المعلوم
لادعا ظهوره فيستعمل له الثالث نحو انما نحن مصلحون ولذلك جا
الا انهم هم المفسدون للرد عليهم مؤكدا بما ترى ومزية
انما على العطف انه يعقل منها الحكمان معا واحسن مواقعها
التعريض نحو انما يتذكر اولوا الالباب فانه تعريض بان الكفار
من فرط جهلهم كالبهائم فطمع النظر منهم كطمعه منها ثم
القصر كما يقع بين المبتدا والخبر على ما مر يقع بين الفعل والفاعل
وغيرهما ففي الاستثنا يؤخر المقصور عليه مع اداة الاستثنا
وقل تقديمهما بحالهما نحو ما ضرب الا عمرا زيد وما ضرب الا زيد
عمرا لاستلزامه قصر الصفة قبل تمامها ووجه الجميع ان النفي
في الاستثنا المفرغ يتوجه الى مقدر وهو مستثنى منه عام مناسب
للمستثنى في جنسه وصفته فاذا اوجب منه شي بالا جا القصر وفي
انما يؤخر المقصور عليه تقول انما ضرب زيد عمرا ولا يجوز تقديمه

على غيره للالتباس وغير كالا في افادة القصرين وفي امتناع
مجامعته لا

الانشا

ان كان طلبا استدعى مطلوبا
غير حاصل وقت الطلب وانواعه كثيرة منها التمني واللفظ
الموضوع له ليت ولا يشترط امكان المتمنى كقولك ليت الشباب
يعود وقد يتمنى بهل نحو هل لي من شفيع حيث تعلم ان لا شفيع
وبلو نحو لو تاتيني فتحدثني بالنصب قال السكاكي كان حروف التنديم و التحضيض
هلا والا بقلب الها همزة ولولا ولوما ماخوذة منهما
مركبتين مع لا وما المزيدتين لتضمنهما معنى التمني ليتولد في
الماضي التنديم نحو هلا اكرمت زيدا وفي المضارع التحضيض
نحو هلا تقوم وقد يتمنى بلعل فتعطى حكم ليت نحو لعلي احج
فازورك بالنصب لبعد المرجو عن الحصول ومنها
الاستفهام والالفاظ الموضوعة له الهمزة وهل وما

ومن واي وكم وكيف واين وانى ومتى وايان فالهمزة
لطلب التصديق كقولك اقام زيد وازيد قائم او التصور كقولك
ادبس في الانا ام عسل وفي الخابية دبسك ام في الزق
ولهذا لم يقبح ازيد قام واعمرا عرفت والمسئول عنه بها هو
ما يليها كالفعل في اضربت زيدا والفاعل في نحو اانت ضربت
والمفعول في ازيدا ضربت وهل لطلب التصديق فحسب
نحو هل قام زيد وهل عمرو قاعد ولهذا امتنع هل زيد قام
ام عمرو وقبح هل زيدا ضربت لان التقديم يستدعي حصول
التصديق بنفس الفعل دون هل زيدا ضربته لجواز تقدير المفسر قبل
زيد وجعل السكاكي قبح هل رجل عرف لذلك ويلزمه
ان لا يقبح هل زيد عرف وعلل غيره قبحهما بان هل بمعنى قد
في الاصل وترك الهمزة قبلها لكثرة وقوعها في الاستفهام وهي
تخصص المضارع بالاستقبال فلا يصح هل تضرب زيدا وهو اخوك

كما تصح اتضرب زيدا وهو اخوك ولاختصاصها بالتصديق وتخصيصها
المضارع بالاستقبال كان لها مزيد اختصاص بما كونه زمانيا
اظهر كالفعل ولهذا كان فهل انتم شاكرون ادل على طلب
الشكر من فهل تشكرون وفهل انتم تشكرون لان ابراز ما
سيتجدد في معرض الثابت ادل على كمال العناية بحصوله
ومن افانتم شاكرون وان كان للثبوت باعتبار لان هل
ادعى من الهمزة فتركه معها ادل على ذلك ولهذا لا يحسن هل زيد
منطلق الا من البليغ وهي قسمان بسيطة وهي التي يطلب
بها وجود الشي كقولنا هل الحركة موجودة ومركبة وهي
التي يطلب بها وجود شي لشي كقولنا هل الحركة دائمة والباقية
لطلب التصور فقط قيل فيطلب بما شرح الاسم كقولنا
ما العنقا او ماهية المسمى كقولنا ما الحركة وتقع هل البسيطة
في الترتيب بينهما وبمن العارض المشخص لذي العلم كقولنا من في الدار

وقال السكاكي يسأل بما عن الجنس تقول ما عندك اي اي اجناس الاشياء وجوابه كتاب ونحوه او عن الوصف تقول ما زيد وجوابه الكريم ونحوه ۞ ومن عن الجنس من ذوي العلم تقول من جبريل اي ابشر هو ام ملك ام جني وفيه نظر ۞ ويسأل باي عما يميز احد المتشاركين في امر يعمهما نحو اي الفريقين خير مقاما اي انحن ام اصحاب محمد ۞ وبكم عن العدد نحو سل بني اسرائيل كم آتيناهم من آية بينة وبكيف عن الحال وباين عن المكان ۞ وبمتى عن الزمان وبايان عن الزمان المستقبل قيل وتستعمل في مواضع التفخيم مثل يسأل ايان يوم الدين ۞ وانى تستعمل تارة بمعنى كيف نحو فأتوا حرثكم انى شئتم ۞ واخرى بمعنى من اين نحو انى لك هذا ثم ان هذه الكلمات كثيرا ما تستعمل في غير الاستفهام كالاستبطاء نحو كم دعوتك والتعجب نحو ما لي لا ارى الهدهد ۞ والتنبيه على الضلال نحو فاين تذهبون ۞ والوعيد كقولك لمن يسيء الادب

الم أؤدب فلانا اذا علم المخاطب ذلك والتقرير بايلاء المقرر به الهمزة كما مر والانكار كذلك نحو اغير الله تتخذ وليا ۞ ومنه أليس الله بكاف عبده اي الله كاف عبده لان نفي النفي اثبات وهذا مراد من قال ان الهمزة فيه للتقرير اي بما دخله النفي لا بالنفي ۞ ولانكار الفعل صورة اخرى وهي نحو ازيدا ضربت ام عمرا لمن يردد الضرب بينهما ۞ والانكار اما للتوبيخ اي ما كان ينبغي ان يكون ذلك الامر الذي كان نحو اعصيت ربك او لا ينبغي ان يكون نحو اتعصي ربك ۞ او للتكذيب اي لم يكن نحو افاصفاكم ربكم ۞ او لا يكون نحو انلزمكموها ۞ والتهكم نحو اصلاتك تأمرك ان نترك ما يعبد اباؤنا ۞ والتحقير نحو من هذا ۞ والتهويل كقراءة ابن عباس ولقد نجينا بني اسرائيل من العذاب المهين من فرعون بلفظ الاستفهام ورفع فرعون ولهذا قال انه كان عاليا من المسرفين ۞ والاستبعاد نحو انى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ثم تولوا عنه ۞

ومنها الامر والاظهر ان صيغته من المقترنة باللام نحو ليحضر زيد وغيرها نحو اكرم عمرا ورويد بكرا موضوعة لطلب الفعل استعلاء لتبادر الفهم عند سماعها الى ذلك ۞ وقد تستعمل لغيره كالاباحة نحو جالس الحسن او ابن سيرين ۞ والتهديد نحو اعملوا ما شئتم والتعجيز نحو فأتوا بسورة من مثله والتسخير نحو كونوا قردة خاسئين والاهانة نحو كونوا حجارة او حديدا ۞ والتسوية نحو اصبروا او لا تصبروا ۞ والتمني نحو ۞ الا ايها الليل الطويل الا انجلي ۞ والدعاء نحو رب اغفر لي والالتماس كقولك لمن يساويك رتبة افعل بدون الاستعلاء ثم الامر قال السكاكي حقه الفور لانه الظاهر من الطلب ولتبادر الفهم عند الامر بشيء بعد الامر بخلافه الى تغيير الامر الاول دون الجمع وارادة التراخي وفيه نظر ۞ ومنها النهي وله حرف واحد وهو لا الجازمة في نحو قولك لا تفعل وهو كالامر في الاستعلاء

وقد يستعمل في غير طلب الكف او الترك كالتهديد كقولك لعبد لا يمتثل امرك لا تمتثل امري ۞ وهذه الاربعة يجوز تقدير الشرط بعدها كقولك ليت لي مالا انفقه اي ان ارزقه وأين بيتك ازرك اي ان تعرفنيه واكرمني اكرمك اي ان تكرمني ولا تشتمني يكن خيرا اي ان لا تشتمني ۞ واما العرض كقولك الا تنزل تصب خيرا فمتولد من الاستفهام ۞ ويجوز في غيرها لقرينة نحو فالله هو الولي اي ان ارادوا اولياء ۞ ومنها النداء وقد تستعمل صيغته في غير معناه كالاغراء كقولك لمن اقبل يتظلم يا مظلوم ۞ والاختصاص في قولهم انا افعل كذا ايها الرجل اي متخصصا من بين الرجال ۞ ثم الخبر قد يقع موقع الانشاء اما للتفاؤل او لاظهار الحرص على وقوعه ۞ والدعاء بصيغة الماضي من البليغ يحتملهما او للاحتراز عن صورة الامر او لحمل المخاطب على المطلوب بان يكون ممن لا يحب ان يكذب الطالب ۞

تنبيه الانشاء كالخبر في كثير مما ذكر في الابواب الخمسة السابقة
فليعتبره الناظر

الفصل والوصل

الوصل عطف بعض الجمل على بعض والفصل تركه فاذا اتت
جملة بعد جملة فالاولى اما ان يكون لها محل من الاعراب او لا
وعلى الاول ان قصد تشريك الثانية لها في حكمه عطفت عليها
كالمفرد فشرط كونه مقبولا بالواو ونحوه ان يكون بينهما
جهة جامعة نحو زيد يكتب ويشعر او يعطي ويمنع ولهذا عيب
على ابي تمام قوله لا والذي هو عالم ان النوى صبر وان ابا الحسين كريم
والا فصلت عنها نحو واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم
انما نحن مستهزئون الله يستهزئ بهم لم يعطف الله يستهزئ
بهم على انا معكم لانه ليس من مقولهم وعلى الثاني
ان قصد ربطها بها على معنى عاطف سوى الواو عطفت به نحو دخل
زيد فخرج او ثم خرج عمرو اذا قصد التعقيب او المهلة والا فان

كان للاولى حكم لم يقصد اعطاؤه للثانية فالفصل نحو واذا
خلوا الى شياطينهم لم يعطف الله يستهزئ على قالوا لئلا يشاركه
في الاختصاص بالظرف لما مر والا فان كان بينهما كمال الانقطاع
بلا ايهام او كمال الاتصال او شبه احدهما فكذلك والا
فالوصل فاما كمال الانقطاع فلاختلافهما خبرا وانشاء لفظا
ومعنى نحو وقال رائدهم ارسوا نزاولها فكل حتف امرئ يجري بمقدار
او معنى نحو مات فلان رحمه الله او لانه لا جامع بينهما كما سيأتي
واما كمال الاتصال فلكون الثانية مؤكدة للاولى
لدفع توهم تجوز او غلط نحو لا ريب فيه فانه لما بولغ في وصفه
ببلوغه الدرجة القصوى في الكمال بجعل المبتدأ ذلك وتعريف الخبر
باللام جاز ان يتوهم السامع قبل التأمل انه مما يرمى به
جزافا فاتبعه نفيا لذلك فوزانه وزان نفسه في نحو جاءني
زيد نفسه ونحو هدى للمتقين فان معناه انه في الهداية بالغ درجة

لا يدرك كنهها حتى كأنه هداية محضة وهذا معنى ذلك الكتاب
لان معناه كما مر الكتاب الكامل والمراد بكماله كماله في الهداية
لان الكتب السماوية بحسبها تتفاوت في درجات الكمال فوزانه
وزان زيد الثاني في جاءني زيد زيد او بدلا منها لانها غير وافية
بتمام المراد او كغير الوافية بخلاف الثانية والمقام يقتضي اعتناء
بشأنه لنكتة ككونه مطلوبا في نفسه او فظيعا او عجيبا او لطيفا
نحو امدكم بما تعلمون امدكم بانعام وبنين وجنات وعيون
فان المراد التنبيه على نعم الله تعالى والثاني اوفى بتأديته المراد
لدلالته عليها بالتفصيل من غير احالة على علم المخاطبين المعاندين
فوزانه وزان وجهه في اعجبني زيد وجهه لدخول الثاني في الاول
ونحو قوله اقول له ارحل لا تقيمن عندنا والا فكن في السر والجهر مسلما
فان المراد به كمال اظهار الكراهة لاقامته وقوله لا تقيمن
عندنا اوفى بتأديته لدلالته عليه بالمطابقة مع التأكيد فوزانه

في اعجبني الدار حسنها
وزان حسنها لان عدم الاقامة مغاير للارتحال وغير داخل فيه
مع ما بينهما من الملابسة او بيانا لها لخفائها نحو فوسوس اليه
الشيطان قال يا آدم هل ادلك على شجرة الخلد وملك لا يبلى فان
وزانه وزان عمر في قوله اقسم بالله ابو حفص عمر واما كونها كالمنقطعة
عنها فلكون عطفها عليها موهما لعطفها على غيرها ويسمى الفصل
لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى انني ابغي بها بدلا اراها في الضلال تهيم
ويحتمل الاستئناف واما كونها كالمتصلة بها فلكونها جوابا لسؤال
اقتضته الاولى فتنزل منزلته فتفصل الثانية عنها كما يفصل الجواب
عن السؤال السكاكي فينزل ذلك منزلة الواقع لنكتة كاغناء السامع
عن ان يسأل او ان لا يسمع منه شيء ويسمى الفصل لذلك استئنافا
وكذا الثانية وهو على ثلاثة اضرب لان السؤال اما عن سبب
الحكم مطلقا نحو قال لي كيف انت قلت عليل سهر دائم وحزن طويل
اي ما بالك عليلا او ما سبب علتك واما عن سبب خاص نحو وما ابرئ

يعني ان النفس لا تامرة بالسوء كانه قيل هل النفس امارة بالسوء
وهذا الضرب يقتضي تأكيد الحكم كما مر واما عن غيرهما
نحو قالوا سلاما قال سلام اي فماذا قال وقوله ش
زعم العواذل انني في غمرة • صدقوا ولكن غمرتي لا تنجلي
وايضا منه ما يأتي باعادة اسم ما استونف عنه نحو احسنت الى زيد
زيد حقيق بالاحسان ومنه ما يبنى على صفته نحو صديقك القديم
اهل لذلك وهذا ابلغ وقد يحذف صدر الاستيناف نحو
يسبح له فيها بالغدو والآصال رجال • وعليه نعم الرجل
زيد على قول وقد يحذف كله اما مع قيام شيء مقامه
نحو ش زعمتم ان اخوتكم قريش • لهم الف وليس لكم الاف
او بدون ذلك نحو فنعم الماهدون اي نحن على قول
واما الوصل لدفع الايهام فكقولهم لا وايدك الله واما
للتوسط فاذا اتفقتا خبرا او انشاء لفظا ومعنى او معنى فقط

بجامع كقوله تعالى • يخادعون الله وهو خادعهم وقوله تعالى
ان الابرار لفي نعيم • وان الفجار لفي جحيم • وكقوله تعالى
كلوا واشربوا ولا تسرفوا • وكقوله تعالى واذ اخذنا ميثاق بني
اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا وذي القربى
واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسنا اي لا تعبدون وتحسنون
بمعنى احسنوا او واحسنوا والجامع بينهما يجب ان يكون باعتبار
المسند اليهما والمسندين جميعا نحو يشعر زيد ويكتب ويعطي
ويمنع وزيد شاعر وعمرو كاتب وزيد طويل وعمرو قصير
لمناسبة بينهما بخلاف زيد شاعر وعمرو كاتب بدونها وبخلاف
زيد شاعر وعمرو طويل مطلقا السكاكي والجامع بين الشيئين
اما عقلي بان يكون بينهما اتحاد في التصور او تماثل فان العقل
بتجريده المثلين عن التشخص في الخارج يرفع التعدد او تضايف
كما بين العلة والمعلول والاكثر والاقل او وهمي بان يكون

بين تصوريهما شبه تماثل كلوني بياض وصفرة فان الوهم يبرزهما
في معرض المثلين ولذلك حسن الجمع بين الثلاثة التي في قوله ش
ثلاثة تشرق الدنيا ببهجتها • شمس الضحى وابو اسحق والقمر
او تضاد كالسواد والبياض والايمان والكفر وما يتصف بها
او شبه تضاد كالسماء والارض والاول والثاني فانه ينزلهما
منزلة التضايف ولذلك تجد الضد اقرب خطورا بالبال مع الضد
او خيالي وذلك بان يكون بين تصوريهما تقارن في الخيال
سابق • واسبابه مختلفة ولذلك اختلفت الصور الثابتة
في الخيال ترتبا ووضوحا • ولصاحب علم المعاني فضل
احتياج الى معرفة الجامع لا سيما الخيالي فان جمعه على
مجرى الالف والعادة ومن محسنات الوصل تناسب
الجملتين في الاسمية والفعلية والفعليتين في المضي والمضارعة
الا لمانع تذنيب اصل الحال المنتقلة ان يكون بغير واو

لانها في المعنى حكم على صاحبها كالخبر ووصف له كالنعت لكن خولف
اذا كانت جملة فانها من حيث هي جملة مستقلة بالافادة
فتحتاج الى ما يربطها بصاحبها وكل من الواو والضمير
صالح للربط • والاصل الضمير بدليل المفردة والخبر والنعت
فالجملة ان خلت عن ضمير صاحبها وجب الواو وكل جملة خالية
عن ضمير ما يجوز ان ينتصب عنه حال يصح ان تقع حالا عنه بالواو
الا المصدرة بالمضارع المثبت نحو جاء زيد ويتكلم عمرو لما سيأتي
والا فان كانت فعلية فان كان الفعل مضارعا مثبتا امتنع دخولها
نحو ولا تمنن تستكثر لان الاصل المفردة وهي تدل على حصول
صفة غير ثابتة مقارن لما جعلت قيدا له وهو كذلك اما
الحصول فلكونه فعلا واما المقارنة فلكونه مضارعا
واما ما جاء من نحو قمت واصك وجهه وقوله ش
فلما خشيت اظافيرهم • نجوت وارهنهم مالكا فقيل على

حذف المبتدا اي و انا اضحك و انا ارهبهم وصيل للاول اشاد والثاني
ضرونه وقال عبد القاهر هي فيها للعطف والاصل وصككت
ورهنت عدل الى المضارع حكاية للحالة وان كان منفيا فالامران
كقراءة ابن ذكوان فاستقيما ولا تتبعان بالتخفيف ونحو وما لنا لا نؤمن بالله
لدلالته على المقارنة لكونه مضارعا دون الحصول لكونه منفيا وكذا ان
كان ماضيا لفظا او معنى كقوله تعالى انى يكون لي غلام وقد بلغني الكبر
وقوله تعالى او جاؤكم حصرت صدورهم وقوله تعالى انى يكون لي غلام
ولم يمسسني بشر وقوله تعالى فانقلبوا بنعمة من الله وفضل
لم يمسسهم سوء وقوله تعالى ام حسبتم ان تدخلوا الجنة ولما يأتكم
مثل الذين خلوا من قبلكم اما المثبت فلدلالته على الحصول
لكونه فعلا مثبتا دون المقارنة لكونه ماضيا ولهذا اشترط ان يكون
مع قد ظاهرة او مقدرة واما المنفي فلدلالته على المقارنة

دون

دون الحصول اما الاول فلان لما للاستغراق وغيرها لانتفاء متقدم
مع ان الاصل استمراره فيحصل به الدلالة عليها عند الاطلاق بخلاف
المثبت فان وضع الفعل على افادة التجدد وتحقيقه ان استمرار
العدم لا يفتقر الى سبب بخلاف استمرار الوجود واما الثاني فلكونه
منفيا وان كان اسمية فالمشهور جواز تركها لعكس ما مر في الماضي
المثبت نحو كلمته فوه الى في وان دخولها اولى لعدم دلالتها على عدم
الثبوت مع ظهور الاستيناف فيها فحسن زيادة رابط نحو فلا تجعلوا لله
اندادا وانتم تعلمون وقال عبد القاهر ان كان المبتدا
ضمير ذي الحال وجب نحو جاء زيد وهو يسرع او وهو مسرع وان جعل
نحو على كتفه سيف جاء لكثرة فيها ان كها نحو رجع البازي على سواده
ويحسن الترك تارة لدخول حرف على المبتدا كقوله
فقلت عسى ان تبصريني كانما بني حوالي الاسود الحوارد
واخرى لوقوع الجملة بعد مفرد كقوله والله يبقيك لنا سالما برداك تبجيل وتعظيم

الايجاز والاطناب والمساواة

السكاكي اما الايجاز والاطناب فلكونهما نسبيين لا يتيسر
الكلام فيهما الا بترك التحقيق والبنا على امر عرفي وهو
متعارف الاوساط اي كلامهم في مجرى عرفهم في تادية المعاني
وهو لا يحمد في باب البلاغة ولا يذم فالايجاز اداء المقصود باقل
من عبارات المتعارف والاطناب اداؤه باكثر منها ثم قال
الاختصار لكونه نسبيا يرجع تارة الى ما سبق واخرى الى كون المقام
خليقا بابسط مما ذكر وفيه نظر لان كون الشيء نسبيا لا يقتضي تعسر
تحقيق معناه ثم البنا على المتعارف والبسط الموصوف رد الى
الجهالة والاقرب ان يقال المقبول من طرق التعبير
عن المراد تادية اصله بلفظ مساو له او ناقص عنه واف او زائد عليه
لفائدة واحترز بواف عن الاخلال كقوله
والعيش خير في ظلال النوك ممن عاش كدا

اي الناعم في ظلال الجهل وبعيده عن التطويل نحو
والفى قولها كذبا ومينا وعن الحشو المفسد كالندى في
قوله ولا فضل فيها للشجاعة والندى وصبر الفتى لولا لقاء شعوب
وغير المفسد كقوله واعلم ما في اليوم والامس قبله المساواة
نحو ولا يحيق المكر السيء الا باهله وقوله
فانك كالليل الذي هو مدركي وان خلت ان المنتأى عنك واسع
والايجاز ضربان ايجاز القصر وهو ما ليس بحذف نحو ولكم في
القصاص حيوة فان معناه كثير ولفظه يسير ولا حذف فيه وفضله
على ما كان عندهم اوجز كلام في هذا المعنى القتل انفى للقتل بقلة
حروف ما يناظره منه والنص على المطلوب وما يفيده تنكير حيوة
من التعظيم لمنعه عما كانوا عليه من قتل جماعة بواحد او النوعية
الحاصلة للمقتول والقاتل بالارتداع واطراده وخلوه من
التكرار واستغنائه عن تقدير محذوف والمطابقة وايجاز

والمحذوف اما جزء جملة مضاف نحو واسأل القرية او موصوف نحو
انا ابن جلا اي رجل جلا او صفة نحو وكان وراءهم ملك يأخذ كل
سفينة غصبا اي صحيحة او نحوها بدليل ما قبله او شرط كما مر
او جواب شرط اما لمجرد الاختصار نحو واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم
وما خلفكم لعلكم ترحمون اي اعرضوا بدليل ما بعده او للدلالة على انه
شيء لا يحيط به الوصف او لتذهب نفس السامع كل مذهب ممكن مثالهما
ولو ترى اذ وقفوا على النار او غير ذلك نحو لا يستوي منكم من انفق
من قبل الفتح وقاتل اي ومن انفق من بعده وقاتل بدليل ما بعده واما
جملة مسببة عن مذكور نحو ليحق الحق ويبطل الباطل اي فعل ما فعل
او سبب لمذكور نحو فانفجرت ان قدر فضربه بها ويجوز ان يقدر
فان ضربت بها فقد انفجرت او غيرهما نحو فنعم الماهدون على ما مر واما
اكثر نحو انا انبئكم بتأويله فارسلون يوسف اي الى يوسف لاستعبره
الرؤيا ففعلوا فاتاه فقال له يا يوسف والحذف على وجهين

والمحذوف حروف العطف والمعطوف

ان لا

ان لا يقام شيء مقام المحذوف كما مر وان يقام نحو وان يكذبوك
فقد كذبت رسل من قبلك اي فلا تحزن واصبر وادلته
كثيرة منها ان يدل العقل عليه والمقصود الاظهر على تعيين
المحذوف نحو حرمت عليكم الميتة ومنها ان يدل العقل عليهما
نحو وجاء ربك اي امره او عذابه ومنها ان يدل العقل عليه
والعادة على التعيين نحو فذلكن الذي لمتنني فيه فانه يحتمل
في حبه لقوله تعالى قد شغفها حبا وفي مراودته لقوله تراود
فتاها عن نفسه وفي شأنه حتى يشملهما والعادة دلت على
الثاني لان الحب المفرط لا يلام صاحبه عليه في العادة لقهره
اياه ومنها ان يدل العادة عليهما نحو لو نعلم قتالا لاتبعناكم
اي مكان قتال اي مكانا صالحا للقتال ولهذا اشاروا بالبقا
في المدينة ومنها الشروع في الفعل نحو بسم الله فيقدر
ما جعلت التسمية مبدأ له ومنها الاقتران كقولهم للمعرس بالرفا

+ وقوله فقد كذبت رسل ليس جزاء الشرط لان تكذيب الرسل متقدم على تكذيبه بل هو سبب لمضمون الجواب المحذوف واقيم مقامه
لان حصول مضمون الشيء في المستقبل لا يتعلق عليه الحاصل في الماضي

والبنين اي اعرست والاطناب اما بالايضاح بعد الابهام
ليرى المعنى في صورتين مختلفتين او ليتمكن في النفس فضل تمكن او لتكمل اللذة بالعلم
به نحو رب اشرح لي صدري فان اشرح يفيد طلب شرح لشيء ما وصدري يفيد
تفسيره ومنه باب نعم على احد القولين اذ لو اريد الاختصار لكفى نعم زيد ووجه
حسنه سوى ما ذكر ابراز الكلام في معرض الاعتدال وايهام الجمع بين المتنافيين
ومنه التوشيع وهو ان يؤتى في عجز الكلام بمثنى مفسر باسمين ثانيهما معطوف
على الاول نحو يشيب ابن آدم ويشب معه خصلتان الحرص وطول الامل واما
بذكر الخاص بعد العام للتنبيه على فضله حتى كانه ليس من جنسه تنزيلا للتغاير
في الوصف منزلة التغاير في الذات نحو حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى
ونحو جبريل وميكال واما بالتكرير لنكتة كتأكيد الانذار في كلا سوف تعلمون
ثم كلا سوف تعلمون وفي ثم دلالة على ان الانذار الثاني ابلغ واما بالايغال
فقيل هو ختم البيت بما يفيد نكتة يتم المعنى بدونها كزيادة المبالغة في قولها
وان صخرا لتأتم الهداة به كانه علم في راسه نار وتحقيق التشبيه في قوله

احداهما مبهمة والاخرى موضحة وعلمان خير من علم واحد

او هو جعل المخصوص المذكور بعد حرف [illegible] المحذوف لا مبتدأ خبره الجملة قبله وليس من الايضاح بعد الابهام الذي هو من اسباب الاطناب

كان

وحش حول خبائنا وارحلنا الجزع الذي لم يثقب
مختص بالشعر ومثل قوله تعالى اتبعوا من لا يسألكم اجرا وهم مهتدون
التذييل وهو تعقيب الجملة بجملة تشتمل على معناها للتوكيد وهو
ضربان ضرب لم يخرج مخرج المثل نحو ذلك جزيناهم بما كفروا وهل نجازي الا الكفور
على وجه وضرب اخرج مخرج المثل نحو وقل جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان
زهوقا وهو ايضا اما لتأكيد منطوق كهذه الاية واما لتأكيد مفهوم كقوله
ولست بمستبق اخا لا تلمه على شعث اي الرجال المهذب واما بالتكميل
ويسمى الاحتراس وهو ان يؤتى في كلام يوهم خلاف المقصود بما يدفعه كقوله
فسقى ديارك غير مفسدها صوب الربيع وديمة تهمي ونحو اذلة على المؤمنين
اعزة على الكافرين واما بالتتميم وهو ان يؤتى في كلام لا يوهم خلاف المقصود
بفضلة لنكتة كالمبالغة نحو ويطعمون الطعام على حبه في وجه اي مع حبه
واما بالاعتراض وهو ان يؤتى في اثناء الكلام او بين كلامين متصلين
معنى بجملة او اكثر لا محل لها من الاعراب لنكتة سوى دفع الايهام كالتنزيه في

كالتنزيه في قوله تعالى ويجعلون لله البنات سبحانه ولهم ما يشتهون و
قوله ان الثمانين وبلغتها قد احوجت سمعي الى ترجمان والتنبيه في قوله
واعلم فعلم المرء ينفعه ان سوف ياتي كل ما قدرا ومنها ما بين كلامين
وهو اكثر من جملة ايضا قوله تعالى فأتوهن من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين
ويحب المتطهرين نساؤكم حرث لكم فان قوله تعالى نساؤكم حرث لكم بيان لقوله
فأتوهن من حيث امركم الله وقال قوم قد تكون النكتة فيه غير ما ذكر ثم جوز بعضهم
وقوعه آخر جملة لا تليها جملة متصلة بها فيشمل التذييل وبعض صور التكميل
وبعضهم كونه غير جملة فيشمل بعض صور التتميم والتكميل واما
بغير ذلك كقوله تعالى الذين يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم ويؤمنون
به فانه لو اختصر لم يذكر ويؤمنون به لان ايمانهم لا ينكره من يثبتهم وحسن ذكره
اظهار شرف الايمان ترغيبا فيه واعلم انه قد يوصف الكلام بالايجاز
والاطناب باعتبار كثرة حروفه وقلتها بالنسبة الى كلام آخر مساو له في اصل
المعنى كقوله يصد عن الدنيا اذا عن سودد وقوله

...بنظار الى جانب الغنى اذا كانت العليا في جانب الفقر
...عرب منه قوله تعالى لا يسأل عما يفعل وهم يسألون وقول
الحماسي ونكر ان شئنا على الناس قولهم ولا ينكرون القول حين نقول

الفن الثاني علم البيان

وهو علم يعرف
به ايراد المعنى الواحد بطرق مختلفة في وضوح الدلالة عليه
ودلالة اللفظ اما على ما وضع له او على جزئه او على خارج
وتسمى الاولى وضعية وكل من الاخيرتين عقلية وتختص الاولى
بالمطابقة والثانية بالتضمن والثالثة بالالتزام وشرطه اللزوم
الذهني ولو لاعتقاد المخاطب لعرف او غيره والايراد المذكور
لا يتأتى في الوضعية لان السامع ان كان عالما بوضع الالفاظ
لم يكن بعضها اوضح والا لم يكن كل واحد منها دالا عليه
ويتأتى في العقلية لجواز ان تختلف مراتب اللزوم في الوضوح
ثم اللفظ المراد به لازم ما وضع له ان قامت قرينة على عدم

ارادته فمجاز والا فكناية وقدم عليها لان معناه كجزء
ثم منه ما يبنى على التشبيه فتعين التعرض له فانحصر في ثلاثة

التشبيه

التشبيه الدلالة على مشاركة امر لآخر في معنى
والمراد ههنا ما لم يكن على وجه الاستعارة التحقيقية والاستعارة
بالكناية والتجريد فدخل فيه قولنا زيد اسد وقوله تعالى صم
بكم عمي والنظر في اركانه وهي طرفاه ووجهه واداته وفي
الغرض منه واقسامه طرفاه اما حسيان كالخد
والورد والصوت الضعيف والهمس والنكهة والعنبر والريق
والخمر والجلد الناعم والحرير او عقليان كالعلم والحياة
او مختلفان كالمنية والسبع والعطر وخلق كريم والمراد
بالحسي المدرك هو او مادته باحدى الحواس الخمس الظاهرة
فدخل فيه الخيالي كما في قوله
وكأن محمر الشقيق اذا تصوب او تصعد اعلام ياقوت نشرن على رماح من زبرجد

وبالعقلي

وبالعقلي ما عدا ذلك فدخل فيه الوهمي اي ما هو غير مدرك بها
ولو ادرك لم يدرك الا بها كما في قوله ومسنونة زرق كانياب اغوال
وما يدرك بالوجدان كاللذة والالم ووجهه ما يشتركان فيه
تحقيقا او تخييلا والمراد بالتخييل نحو ما في قوله
وكأن النجوم بين دجاها سنن لاح بينهن ابتداع
فان وجه الشبه فيه هو الهيئة الحاصلة من حصول اشياء مشرقة
بيض في جوانب شيء مظلم اسود فهي غير موجودة في المشبه به
الا على طريق التخييل وذلك انه لما كانت البدعة وكل ما هو جهل
تجعل صاحبها كمن يمشي في ظلمة فلا يهتدي للطريق ولا يأمن ان ينال
مكروها شبهت بها ولزم بطريق العكس ان تشبه السنة وكل ما هو
علم بالنور وشاع حتى تخيل ان الثاني مما له بياض واشراق
نحو اتيتكم بالحنيفية البيضاء والاول على خلاف ذلك كقولك شاهدت
سواد الكفر من جبين فلان فصار تشبيه النجوم بين الدجى بالسنن

من الابتداع كتشبيههما ببياض الشيب في سواد الشباب او بالانوار
مؤتلقة بين النبات الشديد الخضرة فعلم فساد جعله في قول القائل
النحو في الكلام كالملح في الطعام لكون القليل مصلحا والكثير مفسدا
لان النحو لا يحتمل القلة والكثرة بخلاف الملح ❁ وهو اي الجامع
خارج عن حقيقتهما كما في تشبيه ثوب بآخر في نوعهما او جنسهما او
خارج صفة لهما حقيقية حسية كالكيفيات الجسمية مما يدرك بالبصر
من الالوان والاشكال والمقادير والحركات وما يتصل بها او
بالسمع من الاصوات الضعيفة والقوية والتي بين بين ❁ او بالذوق
من الطعوم ❁ او بالشم من الروائح او باللمس من الحرارة والبرودة ❁
والرطوبة واليبوسة والخشونة والملاسة واللين والصلابة
والخفة والثقل وما يتصل بها ❁ او عقلية كالكيفيات النفسانية
من الذكاء والعلم والحلم والغضب وسائر الغرائز ❁ واما
اضافية كازالة الحجاب في تشبيه الحجة بالشمس ❁ وايضا اما

واحد او في حكم الواحد لكونه مركبا من متعدد وكل منهما
حسي او عقلي ❁ واما متعدد كذلك او مختلف ❁ والحسي
طرفاه حسيان لا غير لامتناع ان يدرك بالحس من غير الحسي
شيء ❁ والعقلي اعم لجواز ان يدرك بالعقل من الحسي شيء ولذلك
يقال التشبيه بالوجه العقلي اعم ❁ فان قيل هو مشترك
فيه فهو كلي والحسي ليس بكلي قلنا المراد ان افراده مدركة
بالحس الواحد الحسي كالحمرة والخفاء وطيب الرائحة ولذة المطعم
ولين الملمس فيما مر ❁ والعقلي كالعراء عن الفائدة والجرأة
والهداية واستطابة النفس في تشبيه وجود الشيء العديم النفع بعدمه
والرجل الشجاع بالاسد والعلم بالنور والعطر بخلق كريم ❁
والحسي مما طرفاه مفرد كما في قوله ❁ وقد لاح في الصبح الثريا كما ترى ❁
كعنقود ملاحية حين نورا ❁ من الهيئة الحاصلة من تقارب الصور
البيض المستديرة الصغار المقادير في المرأى على الكيفية المخصوصة

الى المقدار المخصوص ❁ وفيما طرفاه مركبان كما في قول بشار ❁
كأن مثار النقع فوق رؤوسنا ❁ واسيافنا ليل تهاوى كواكبه ❁
من الهيئة الحاصلة من هوي اجرام مشرقة مستطيلة متناسبة
المقدار متفرقة في جوانب شيء مظلم ❁ وفيما طرفاه مختلفان كما مر
في تشبيه الشقيق ❁ ومن بديع المركب الحسي ما يجيء في الهيئات
التي تقع عليها الحركة ويكون على وجهين ❁ احدهما ان يقترن بالحركة
غيرها من اوصاف الجسم كالشكل واللون كما في قوله ❁
والشمس كالمرآة في كف الاشل ❁ من الهيئة الحاصلة من الاستدارة مع الاشراق
والحركة السريعة المتصلة مع تموج الاشراق حتى يرى الشعاع كأنه
يهم بان ينبسط حتى يفيض من جوانب الدائرة ثم يبدو له فيرجع الى
الانقباض ❁ والثاني ان يجرد عن غيرها فهناك ايضا لا بد
من اختلاط حركات الى جهات مختلفة فحركة الرحى والسهم لا تركب
فيها بخلاف حركة المصحف في قوله ❁ وكأن البرق مصحف قار ❁

فانطباقا مرة وانفتاحا ❁ وقد يقع التركيب في هيئة السكون
كما في قوله في صفة كلب ❁ يقعي جلوس البدوي المصطلي ❁
من الهيئة الحاصلة من موقع كل عضو منه في اقعائه ❁ والعقلي
كحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل التعب في استصحابه ❁ ...
كالمنظر المطمع مع المخبر المؤيس لدى على خلاف ما قدر كما في قوله
تعالى والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء
حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ❁ وكحرمان الانتفاع بابلغ نافع مع تحمل
التعب في استصحابه في قوله تعالى مثل الذين حملوا التوراة ثم
لم يحملوها كمثل الحمار يحمل اسفارا ❁ واعلم انه قد ينتزع من
متعدد فيقع الخطأ لوجوب انتزاعه من اكثر كما اذا انتزع من الشطر
الاول من قوله ❁ كما ابرقت قوما عطاشا غمامة ❁ فلما رأوها اقشعت وتجلت ❁
لوجوب انتزاعه من الجميع فان المراد التشبيه باتصال ابتداء مطمع بانتهاء
مؤيس ❁ والمتعدد الحسي كاللون والطعم والرائحة في تشبيه فاكهة باخرى
والعقلي كحدة النظر وكمال الحذر ❁ واخفاء السفاد في تشبيه طائر

بالغراب ، والمخلف لحسن الطلعة ونباهة الشأن في تشبيه الانسان
بالشمس واعلم انه قد ينتزع من نفس التضاد لاشتراك الضدين
فيه ثم ينزل منزلة التناسب بواسطة تمليح او تهكم فيقال للجبان
ما اشبهه بالاسد وللبخيل هو حاتم واداته الكاف وكأن
ومثل وما في معناه ، والاصل في نحو الكاف ان يليه المشبه
به وقد يليه غيره نحو واضرب لهم مثل الحيوة الدنيا كماء ،
وقد يذكر فعل ينبئ عنه كما في علمت زيدا اسدا ان قرب وحسبت
زيدا اسدا ان بعد ، والغرض منه في الاغلب ان يعود الى
المشبه وهو بيان امكانه كما في قوله ، فان تفق الانام وانت منهم ،
فان المسك بعض دم الغزال ، او حاله كما في تشبيه ثوب
باخر في السواد او مقدارها كما في تشبيهه بالغراب في شدته
او تقريره كما في تشبيه من لا يحصل من سعيه على طائل بمن يرقم
على الماء وهذه الاربعة تقتضي ان يكون وجه الشبه في المشبه به اتم

وبه اشهر ، او تزيينه كما في تشبيه وجه اسود بمقلة الظبي او
تشويهه كما في تشبيه وجه مجدور بسلحة جامدة قد نقرتها الديكة
او استطرافه كما في تشبيه فحم فيه جمر موقد ببحر من المسك موجه
الذهب لابرازه في صورة الممتنع عادة ، وللاستطراف وجه
آخر وهو ان يكون المشبه به نادر الحضور في الذهن اما مطلقا
كما مر واما عند حضور المشبه كما في قوله ،
ولازوردية تزهو بزرقتها . بين الرياض على حمر اليواقيت ،
كأنها فوق قامات ضعفن بها . اوائل النار في اطراف كبريت ،
وقد يعود الى المشبه به وهو ضربان احدهما ايهام انه اتم من
المشبه وذلك في التشبيه المقلوب كقوله ،
وبدا الصباح كأن غرته . وجه الخليفة حين يمتدح ،
والثاني بيان الاهتمام به كتشبيه الجائع وجها كالبدر في
الاشراق والاستدارة بالرغيف ويسمى هذا اظهار المطلوب

هذا اذا اريد الحاق الناقص حقيقة او ادعاء بالزائد
فان اريد الجمع بين شيئين في امر فالاحسن ترك التشبيه الى الحكم بالتشابه
احترازا من ترجيح احد المتساويين كقوله ،
تشابه دمعي اذ جرى ومدامتي . فمن مثل ما في الكاس عيني تسكب ،
فوالله ما ادري ابالخمر اسبلت . دموعي ام من عبرتي كنت اشرب ،
ويجوز التشبيه ايضا كتشبيه غرة الفرس بالصبح وعكسه متى اريد ظهور
منير في مظلم اكثر منه وهو باعتبار طرفيه اما تشبيه مفرد
بمفرد وهما غير مقيدين كتشبيه الخد بالورد او مقيدان كقولهم هو
كالراقم على الماء او مختلفان كقوله ، والشمس كالمرآة في كف الاشل ،
واما مركب بمركب كما في بيت بشار ، واما تشبيه مفرد بمركب كما مر
في تشبيه الشقيق واما تشبيه مركب بمفرد كما في قوله ،
يا صاحبي تقصيا نظريكما . تريا وجوه الارض كيف تصور ،
تريا نهارا مشمسا قد شابه . زهر الربى فكأنما هو مقمر ،

وايضا ان تعدد طرفاه فاما ملفوف كقوله ،
كأن قلوب الطير رطبا ويابسا . لدى وكرها العناب والحشف البالي ،
او مفروق كقوله ، النشر مسك والوجوه دنانير واطراف الاكف عنم ،
وان تعدد طرفه الاول فتشبيه التسوية كقوله ،
صدغ الحبيب وحالي كلاهما كالليالي ، وان تعدد طرفه الثاني
فتشبيه الجمع كقوله ، كأنما يبسم عن لؤلؤ منضد او برد او اقاح ،
وباعتبار وجهه اما تمثيل وهو ما وجهه منتزع من متعدد كما مر
وقيده السكاكي بكونه غير حقيقي كما في تشبيه مثل اليهود بمثل الحمار ،
واما غير تمثيل وهو بخلافه ، وايضا اما مجمل وهو ما لم يذكر
وجهه فمنه ظاهر يفهمه كل احد نحو زيد اسد ومنه خفي لا يدركه
الا الخاصة كقول بعضهم هم كالحلقة المفرغة لا يدرى اين
طرفاها اي هم متناسبون في الشرف كما انها متناسبة الاجزاء في الصورة وايضا
منه ما لم يذكر فيه وصف احد الطرفين ومنه ما ذكر فيه وصف المشبه به

وحده ومنه ما ذكر فيه وصفهما كقوله:
صدفت عنه ولم تصدف مواهبه عني وعاوده ظني فلم يخب
كالغيث إن جئته وافاك ريقه وإن ترحلت عنه لج في الطلب

وأما مفصل وهو ما ذكر وجهه كقوله:
وثغره في صفاء وأدمعي كاللآلي وقد يتسامح بذكر ما يستتبعه
مكانه كقولهم للكلام الفصيح هو كالعسل في الحلاوة فإن الجامع فيه
لازمها وهو ميل الطبع وأيضا إما مبتذل وهو ما ينتقل
فيه من المشبه إلى المشبه به من غير تدقيق نظر لظهور وجهه في بادي الرأي
لكونه أمرا جمليا فإن الجملة أسبق إلى النفس أو قليل التفصيل
مع غلبة حضور المشبه به في الذهن عند حضور المشبه لقرب
المناسبة كتشبيه الجرة الصغيرة بالكوز في المقدار والشكل
أو مطلقا لتكرره على الحس كالشمس بالمرآة المجلوة في الاستدارة
والاستنارة لمعارضة كل من القرب والتكرر التفصيل وإما
غريب وهو بخلافه لعدم الظهور لكثرة التفصيل كقوله:

والشمس كالمرآة في كف الأشل أو ندور حضور المشبه به إما عند حضور المشبه
لبعد المناسبة كما مر وإما مطلقا لكونه وهميا أو مركبا خياليا
أو عقليا كما مر أو لقلة تكرره على الحس كقوله: والشمس كالمرآة في كف الأشل
فالغرابة فيه من وجهين والمراد بالتفصيل أن ينظر في أكثر
من وصف ويقع على وجوه أعرفها أن تأخذ بعضا وتدع بعضا كما في
قوله: حملت ردينيا كأن سنانه سنا لهب لم يتصل بدخان
وأن تعتبر الجميع كما مر في تشبيه الثريا وكلما كان التركيب
من أمور أكثر كان التشبيه أبعد والبليغ ما كان من هذا الضرب
لغرابته ولأن نيل الشيء بعد طلبه ألذ وقد يتصرف في القريب بما
يجعله غريبا كقوله: لم تلق هذا الوجه شمس نهارنا إلا بوجه ليس فيه حياء
وقوله: عزماته مثل النجوم ثواقبا لو لم يكن للثاقبات أفول
ويسمى هذا التشبيه المشروط وباعتبار أداته إما مؤكد
وهو ما حذفت أداته نحو وهي تمر مر السحاب ومنه نحو:

والريح تعبث بالغصون وقد جرى ذهب الأصيل على لجين الماء
أو مرسل وهو بخلافه كما مر وباعتبار الغرض إما مقبول
وهو الوافي بإفادته كأن يكون المشبه به أعرف شيء بوجه الشبه
في بيان الحال أو أتم شيء فيه في إلحاق الناقص بالكامل أو مسلم الحكم
فيه معروفه عند المخاطب في بيان الإمكان أو مردود وهو بخلافه

خاتمة وأعلى مراتب التشبيه في قوة المبالغة باعتبار ذكر
أركانه أو بعضها حذف وجهه وأداته فقط ومع حذف المشبه
ثم حذف أحدهما كذلك ولا قوة لغيرهما

الحقيقة والمجاز

وقد يقيدان باللغويين الحقيقة الكلمة المستعملة فيما وضعت
له في اصطلاح به التخاطب والوضع تعيين اللفظ للدلالة على
معنى بنفسه فخرج المجاز لأن دلالته بقرينة دون
المشترك دون الكناية والقول بدلالة اللفظ لذاته ظاهره فاسد

وقد تأوله السكاكي والمجاز مفرد ومركب أما المفرد فهو
الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له في اصطلاح به التخاطب على وجه
يصح مع قرينة عدم إرادته فلا بد من العلاقة ليخرج الغلط والكناية
وكل منهما لغوي وشرعي وعرفي خاص أو عام كأسد للسبع والرجل
الشجاع وصلاة للعبادة والدعاء وفعل للفظ والحدث ودابة لذي
الأربع والإنسان والمجاز مرسل إن كانت العلاقة غير المشابهة
وإلا فاستعارة وكثيرا ما تطلق الاستعارة على استعمال
اسم المشبه به في المشبه فهما مستعار منه ومستعار له واللفظ
مستعار والمرسل كاليد في النعمة والقدرة والراوية في المزادة
ومنه تسمية الشيء باسم جزئه كالعين في الربيئة وعكسه كالأصابع
في الأنامل وتسميته باسم سببه نحو رعينا الغيث أو مسببه
نحو أمطرت السماء نباتا أو ما كان عليه نحو وآتوا اليتامى أموالهم
أو ما يؤول إليه نحو إني أراني أعصر خمرا أو محله نحو فليدع ناديه

قوله قد تقيد الخ يعني ان الكلام في الاستعاره التي هي مجاز مفرد لان الكلام في انواع المجاز المفرد الخ لتميز عن التحصيليه ما يكتسبه اللتين هما قسمان العرفان دلشان من قسم المجاز فمفرد هما التحقيقيه لاجل التمييز المذكور ومعنى التقييد الذي تميزت به اصطلاحا عنها تحقق معناها حسا او عقلا كما تبين

او حالته نحو واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله اي في الجنه او آلته نحو واجعل لي لسان صدق في الآخرين اي ذكرا حسنا

والاستعاره قد تقيد بالتحقيقيه لتحقق معناها حسا او عقلا كقوله لدى اسد شاكي السلاح مقذف اي رجل شجاع وقوله تعالى اهدنا الصراط المستقيم اي الدين الحق ودليل انها مجاز لغوي كونها موضوعه للمشبه به لا للمشبه ولا لاعم منهما وقيل عقلي بمعنى ان التصرف في امر عقلي لا لغوي لانها لما لم تطلق على المشبه الا بعد ادعاء دخوله في جنس المشبه به كان استعمالها فيما وضعت له ولهذا صح التعجب في قوله قامت تظللني من الشمس نفس اعز علي من نفسي قامت تظللني ومن عجب شمس تظللني من الشمس والنهي عنه في قوله لا تعجبوا من بلا غلالته قد زر ازراره على القمر

ورد بان الادعاء لا يقتضي كونها مستعمله فيما وضعت له واما التعجب والنهي عنه فللبناء على تناسي التشبيه قضاء لحق المبالغه **والاستعاره** تفارق الكذب بالبناء على التاويل ونصب القرينه على ارادة خلاف الظاهر ولا تكون علما لمنافاته الجنسيه الا اذا تضمن نوع وصفيه كحاتم

وقرينتها اما امر واحد كما في قولك رايت اسدا يرمي او اكثر كقوله فان تعافوا العدل والايمانا فان في ايماننا نيرانا او معان ملتئمه كقوله وصاعقه من نصله تنكفي بها على ارؤس الاقران خمس سحائب

وهي باعتبار طرفيها قسمان لان اجتماعهما في شيء اما ممكن نحو فاحييناه في او من كان ميتا فاحييناه اي ضالا فهديناه ولتسم وفاقيه واما ممتنع كاستعارة اسم المعدوم للموجود لعدم غنائه ولتسم عناديه

ومنها التهكميه والتمليحيه وهما ما استعمل في ضد او نقيضه لما مر نحو فبشرهم بعذاب اليم **وباعتبار** الجامع قسمان لانه اما داخل في مفهوم الطرفين نحو قوله كلما سمع هيعة طار اليها فان الجامع بين العدو والطيران قطع المسافه بسرعه وهو داخل فيهما او غير داخل كما مر **وايضا** اما عاميه وهي المبتذله لظهور الجامع فيها

نحو رايت اسدا يرمي او خاصيه وهي الغريبه والغرابه قد تكون في نفس الشبه كما في قوله واذا احتبى قربوسه بعنانه وقد تحصل الغرابه بتصرف في العاميه كما في قوله وسالت باعناق المطي الاباطح اذ اسند الفعل الى الاباطح دون المطي وادخل الاعناق في السير **وباعتبار الثلاثه ستة اقسام** لان الطرفين ان كانا حسيين فالجامع اما حسي نحو فاخرج لهم عجلا جسدا فان المستعار منه ولد البقره والمستعار له الحيوان الذي خلقه الله من حلي القبط والجامع الشكل والجميع حسي واما عقلي نحو وآية لهم الليل نسلخ منه النهار فان المستعار منه كشط الجلد عن نحو الشاة والمستعار له كشف الضوء عن مكان الليل وهما حسيان والجامع ما يعقل من ترتب امر على آخر واما مختلف كقولك رايت شمسا وانت تريد انسانا كالشمس في حسن الطلعه ونباهة الشان والا فهما

اما عقليان نحو من بعثنا من مرقدنا فان المستعار منه الرقاد والمستعار له الموت والجامع عدم ظهور الفعل والجميع عقلي واما مختلفان والحسي المستعار منه نحو فاصدع بما تؤمر فان المستعار منه كسر الزجاجه وهو حسي والمستعار له التبليغ والجامع التاثير وهما عقليان واما عكس ذلك نحو انا لما طغى الماء فان المستعار له كثرة الماء وهو حسي والمستعار منه التكبر والجامع الاستعلاء المفرط وهما عقليان **وباعتبار اللفظ قسمان** لانه ان كان اسم جنس فاصليه كاسد وقتل والا فتبعيه كالفعل وما يشتق منه والحرف فالتشبيه في الاولين لمعنى المصدر وفي الثالث لمتعلق معناه كالمجرور في زيد في نعمه فيقدر في نطقت الحال بكذا والحال ناطقه بكذا الدلاله بالنطق وفي لام التعليل نحو فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا للعداوه والحزن بعد الالتقاط بعلته الغائيه ومدار قرينتها في الاولين على الفاعل

نحو نطقت الحال بكذا • او المفعول نحو قوله ؛ نقريهم لهذميات نقد بها • ما كان خاط عليهم كل زراد ؛ او المجرور نحو فبشرهم بعذاب اليم ؛ وباعتبار آخر ثلاثة اقسام مطلقة وهي ما لم تقترن بصفة ولا تفريع والمراد المعنوية لا النعت ؛ ومجردة وهي ما قرن بما يلائم المستعار له كقوله غمر الرداء اذا تبسم ضاحكا ؛ ومرشحة وهي ما قرن بما يلائم المستعار منه نحو اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم ؛ وقد يجتمعان كقوله ؛ لدى اسد شاكي السلاح مقذف له لبد اظفاره لم تقلم ؛ والترشيح ابلغ لاشتماله على تحقيق المبالغة ومبناه على تناسي التشبيه حتى انه يبنى على علو القدر ما يبنى على علو المكان كقوله ؛ ويصعد حتى يظن الجهول • بان له حاجة في السماء ؛ ونحوه ما مر من التعجب والنهي عنه ؛ واذا جاز البناء على الفرع مع الاعتراف

بالاصل كما في قوله ؛ هي الشمس مسكنها في السماء فعز الفؤاد عزاء جميلا ؛ فلن تستطيع اليها الصعود ولن تستطيع اليك النزولا ؛ فمع جحده اولى واما المركب فهو اللفظ المستعمل فيما شبه بمعناه الاصلي تشبيه التمثيل للمبالغة كما يقال للمتردد في امر اني اراك تقدم رجلا وتؤخر اخرى وهذا يسمى التمثيل على سبيل الاستعارة ؛ وقد يسمى التمثيل مطلقا ومتى فشا استعماله كذلك سمي مثلا ولهذا لا تغير الامثال

فصل وقد يضمر التشبيه في النفس فلا يصرح بشيء من اركانه سوى المشبه ويدل عليه بان يثبت للمشبه امر مختص بالمشبه به فيسمى التشبيه استعارة بالكناية او مكنيا عنها ؛ واثبات ذلك الامر للمشبه استعارة تخييلية كما في قول الهذلي ؛ واذا المنية انشبت اظفارها • الفيت كل تميمة لا تنفع ؛ شبه المنية بالسبع

في اغتيال النفوس بالقهر والغلبة من غير تفرقة بين نفاع وضرار فاثبت لها الاظفار التي لا يكمل ذلك فيه بدونها وكما في قول الآخر ؛ ولئن نطقت بشكر برك مفصحا • فلسان حالي بالشكاية انطق ؛ شبه الحال بانسان متكلم في الدلالة على المقصود فاثبت لها اللسان الذي به قوامها فيه وكذا قول زهير ؛ صحا القلب عن سلمى واقصر باطله • وعري افراس الصبا ورواحله ؛ اراد ان يبين انه ترك ما كان يرتكبه زمن المحبة من الجهل والغي واعرض عن معاودته فبطلت آلاته فشبه الصبا بجهة من جهات المسير كالحج والتجارة قضى منها الوطر فاهملت آلاتها فاثبت له الافراس والرواحل فالصبا من الصبوة بمعنى الميل الى الجهل والفتوة ؛ (بافراس الصبا ورواحله) ويحتمل انه اراد دواعي النفوس وشهواتها والقوى الحاصلة لها في استيفاء اللذات او الاسباب التي قلما تتآخذ في اتباع الغي الا اوان الصبا فتكون تحقيقية

فصل عرف السكاكي

الحقيقة اللغوية بالكلمة المستعملة فيما وضعت له من غير تأويل في الوضع ؛ واحترز بالقيد الاخير عن الاستعارة على اصح القولين فانها مستعملة فيما وضعت له بتأويل ؛ وعرف المجاز اللغوي بالكلمة المستعملة في غير ما وضعت له بالتحقيق في اصطلاح به التخاطب مع قرينة مانعة عن ارادته ؛ واتى بقيد التحقيق لتدخل الاستعارة على ما مر ورد بان الوضع اذا اطلق لا يتناول الوضع بتأويل وان التقييد باصطلاح به التخاطب لا بد منه في تعريف الحقيقة ؛ وقسم السكاكي المجاز الى الاستعارة وغيرها وعرف الاستعارة بان تذكر احد طرفي التشبيه وتريد به الآخر مدعيا دخول المشبه في جنس المشبه به ؛ وقسمها الى المصرح بها والمكني عنها ؛ وعنى بالمصرح بها ان يكون المذكور هو المشبه به وجعل منها تحقيقية وتخييلية (وفسر التحقيقية) بما مر وعد التمثيل منها ورد بانه مستلزم للتركيب المنافي للافراد ؛ وفسر التخييلية بما لا تحقق

لمعناه حسًّا ولا عقلًا بل هو صورة وهمية محضة كلفظ الأظفار
في قول الهذلي فإنه لما شبه المنية بالسبع في الاغتيال أخذ الوهم
في تصويرها بصورته واختراع لوازمه لها فاخترع لها مثل صورة
الأظفار ثم أطلق عليه لفظ الأظفار. **وفيه تعسف**
ويخالف تفسير غيره لها بجعل الشيء للشيء. ويقتضي أن يكون الترشيح
تخييلية للزوم مثل ما ذكره فيه. وعنى بالمكنى عنها أن يكون
المذكور هو المشبه على أن المراد بالمنية هو السبع بادعاء
السبعية لها بقرينة إضافة الأظفار إليها **ورد** بأن لفظ المشبه
فيها مستعمل فيما وضع له تحقيقًا والاستعارة ليست كذلك. وإضافة
نحو الأظفار قرينة التشبيه. واختار رد التبعية إلى
المكنى عنها بجعل قرينتها مكنيًا عنها والتبعية قرينتها على نحو قوله
في المنية وأظفارها **ورد** بأنه إن قدر التبعية حقيقة
لم تكن تخييلية لأنها مجاز عنده فلم يكن المكنى عنها مستلزمة للتخييلية

وذلك باطل بالاتفاق وإلا لكانت استعارة فلم يكن ما ذهب
إليه مغنيًا عما ذكره غيره. **فصل** حسن كل من التحقيقية
والتمثيل برعاية جهات حسن التشبيه وأن لا يشم رائحته لفظًا ولذلك
يوصى أن يكون الشبه بين الطرفين جليًا لئلا يصير إلغازًا كما لو
قيل رأيت أسدًا وأريد إنسان أبخر. وفي التمثيل رأيت
إبلًا مائة لا تجد فيها راحلة وأريد الناس. وبهذا ظهر
أن التشبيه أعم محلًا. ويتصل به أنه إذا قوي الشبه بين
الطرفين حتى اتحدا كالعلم والنور والشبهة والظلمة لم يحسن
التشبيه وتعينت الاستعارة. والمكنى عنها كالتحقيقية
والتخييلية حسنها بحسب المكنى عنها. **فصل** قد يطلق المجاز
على كلمة تغير حكم إعرابها بحذف لفظ أو زيادة لفظ كقوله تعالى
وجاء ربك وقوله واسأل القرية وليس كمثله شيء أي أمر
ربك وأهل القرية ومثله. **الكناية** لفظ

أريد به لازم معناه مع جواز إرادته معه فظهر أنها تخالف
المجاز من جهة إرادة المعنى مع إرادة لازمه. وفرق السكاكي
بأن الانتقال فيها من اللازم وفيه من الملزوم **ورد** بأن اللازم ما لم
يكن ملزومًا لم ينتقل منه وحينئذ يكون الانتقال من الملزوم.
وهي ثلاثة أقسام الأولى المطلوب بها غير صفة ولا نسبة
فمنها ما هي معنى واحد كقوله: الضاربين بكل أبيض مخذم
والطاعنين مجامع الأضغان (كنايتان عن القلوب). ومنها ما هو مجموع معان كقولنا
كناية عن الإنسان حي مستوي القامة عريض الأظفار. وشرطهما الاختصاص
بالمكنى عنه. الثانية المطلوب بها صفة فإن لم يكن الانتقال بواسطة
فقريبة واضحة كقولهم كناية عن طول القامة طويل نجاده وطويل النجاد
والأولى ساذجة وفي الثانية تصريح ما لتضمن الصفة الضمير أو خفية
كقولهم كناية عن الأبله عريض القفا. وإن كان بواسطة فبعيدة
كقولهم كثير الرماد كناية عن المضياف فإنه ينتقل من كثرة الرماد إلى كثرة

إحراق الحطب تحت القدر ومنها إلى كثرة الطبائخ ومنها إلى كثرة
الأكلة ومنها إلى كثرة الضيفان ومنها إلى المقصود. **الثالثة**
المطلوب بها نسبة كقوله: إن السماحة والمروءة والندى
في قبة ضربت على ابن الحشرج. فإنه أراد أن يثبت اختصاص
ابن الحشرج بهذه الصفات فترك التصريح بأن يقول إنه مختص بها
أو نحوه إلى الكناية بأن جعلها في قبة مضروبة عليه. ونحوه
قولهم المجد بين ثوبيه والكرم بين برديه. والموصوف في هذين
قد يكون غير مذكور كما يقال في عرض من يؤذي المسلمين المسلم
من سلم الناس من يده ولسانه. **السكاكي** الكناية تتفاوت إلى
تعريض وتلويح ورمز وإيماء وإشارة. والمناسب للعرضية
التعريض ولغيرها إن كثرت الوسائط التلويح وإن قلت مع خفاء
الرمز وبلا خفاء الإيماء والإشارة. ثم قال والتعريض
قد يكون مجازًا كقولك آذيتني فستعرف وأنت تريد إنسانًا مع المخاطب دونه

وان اريد بهما جميعاً كان كناية ولا بد فيهما من قرينة

فصل اطبق البلغاء على ان المجاز والكناية ابلغ من الحقيقة والتصريح لان الانتقال فيهما من الملزوم الى اللازم فهو كدعوى الشيء ببينة وان الاستعارة ابلغ من التشبيه لانها نوع من المجاز

الفن الثالث علم البديع

وهو علم يعرف به وجوه تحسين الكلام بعد رعاية المطابقة ووضوح الدلالة وهو ضربان معنوي ولفظي اما المعنوي فمنه المطابقة وتسمى الطباق والتضاد ايضاً وهو الجمع بين المتضادين اي معنيين متقابلين في الجملة ويكون بلفظين من نوع اسمين نحو وتحسبهم ايقاظاً وهم رقود او فعلين نحو يحيي ويميت او حرفين نحو لها ما كسبت وعليها ما اكتسبت او من نوعين نحو او من كان ميتاً فاحييناه وهو ضربان طباق الايجاب كما مر وطباق السلب نحو ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعلمون ولا تخشوا الناس واخشون ومن الطباق

نحو قوله تردى ثياب الموت حمراً فما اتى لها الليل الا وهي من سندس خضر ويلحق به نحو اشداء على الكفار رحماء بينهم فان الرحمة مسببة عن اللين ونحو قوله لا تعجبي يا سلم من رجل ضحك المشيب برأسه فبكى ويسمى ايهام التضاد ودخل فيه ما يختص باسم المقابلة وهو ان يؤتى بمعنيين متوافقين او اكثر ثم بما يقابل ذلك على الترتيب والمراد بالتوافق خلاف التقابل نحو فليضحكوا قليلاً وليبكوا كثيراً ونحو قوله ما احسن الدين والدنيا اذا اجتمعا واقبح الكفر والافلاس بالرجل ونحو فاما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى فسنيسره لليسرى واما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنيسره للعسرى المراد باستغنى انه زهد فيما عند الله كانه مستغن عنه فلم يتق او استغنى بشهوات الدنيا عن نعيم الجنة فلم يتق وزاد السكاكي واذا شرط هنا امر شرط ثم ضده كما مر لانه لما جعل التيسير مشتركاً بين الاعطاء والاتقاء والتصديق جعل ضده مشتركاً بين اضدادها

وهو اخص من المطابقة

ومنه مراعاة النظير وتسمى التناسب والتوفيق ايضاً وهو جمع امر وما يناسبه لا بالتضاد نحو الشمس والقمر بحسبان ونحو قوله كالقسي المعطفات بل الاسهم مبرية بل الاوتار

ومنها ما يسميه بعضهم تشابه الاطراف وهو ان يختم الكلام بما يناسب ابتداءه في المعنى نحو لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار وهو اللطيف الخبير ويلحق بها نحو والشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان ويسمى ايهام التناسب

ومنه الارصاد ويسميه بعضهم التسهيم وهو ان يجعل قبل العجز من الفقرة او من البيت ما يدل عليه اذا عرف الروي نحو وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون وقوله اذا لم تستطع شيئاً فدعه وجاوزه الى ما تستطيع

ومنه المشاكلة وهي ذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته تحقيقاً او تقديراً فالاول كقوله قالوا اقترح شيئاً نجد لك طبخه

قلت اطبخوا لي جبة وقميصاً ونحو تعلم ما في نفسي ولا اعلم ما في نفسك والثاني نحو قوله تعالى صبغة الله وهو مصدر مؤكد لآمنا بالله اي تطهير الله لان الايمان يطهر النفوس والاصل فيه ان النصارى كانوا يغمسون اولادهم في ماء اصفر يسمونه المعمودية ويقولون انه تطهير لهم فعبر عن الايمان بصبغة الله للمشاكلة بهذه القرينة ومنه المزاوجة وهي ان يزاوج بين معنيين في الشرط والجزاء كقوله اذا ما نهى الناهي فلج بي الهوى اصاخت الى الواشي فلج بها الهجر ومنه العكس وهو ان يقدم في الكلام جزء على جزء ثم يؤخر وهو على وجوه منها ان يقع بين احد طرفي جملة وما اضيف اليه نحو عادات السادات سادات العادات ومنها ان يقع بين متعلقي فعلين في جملتين نحو يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ومنها ان يقع بين لفظين في طرفي جملتين نحو لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن

ومنه الرجوع وهو العود على الكلام السابق بالنقض لنكتة كقوله
قف بالديار التي لم يعفها القدم . بلى وغيرها الارواح والديم
ومنه التورية وتسمى الايهام ايضا وهو ان يطلق لفظ له معنيان
قريب وبعيد ويراد به البعيد وهي ضربان مجردة وهي التي لا
تجامع شيئا مما يلائم القريب نحو الرحمن على العرش استوى ومرشحة
نحو والسماء بنيناها بايد ومنه الاستخدام وهو ان يراد بلفظ
له معنيان احدهما ثم يراد بضميره الاخر او يراد باحد ضميريه احدهما
ثم بالاخر الاخر فالاول كقوله
اذا نزل السماء بارض قوم . رعيناه وان كانوا غضابا
والثاني كقوله فسقى الغضا والساكنيه وان هم . شبوه بين جوانحي وضلوعي
ومنه اللف والنشر وهو ذكر متعدد على التفصيل او الاجمال
ثم ما لكل من غير تعيين ثقة بان السامع يرده اليه فالاول ضربان
لان النشر اما على ترتيب اللف نحو ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه

ولتبتغوا من فضله واما على غير ترتيبه كقوله
كيف اسلو وانت حقف وغصن . وغزال لحظا وقدا وردفا والثاني
نحو وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا او نصارى اي قالت
اليهود لن يدخل الجنة الا من كان هودا وقالت النصارى لن
يدخل الجنة الا من كان نصارى فلف لعدم الالتباس للعلم بتضليل
كل فريق صاحبه ومنه الجمع وهو ان يجمع بين متعدد في حكم
كقوله تعالى المال والبنون زينة الحيوة الدنيا وكقوله
ان الشباب والفراغ والجده . مفسدة للمرء اي مفسده
ومنه التفريق وهو ايقاع تباين بين امرين من نوع في المدح او غيره
كقوله ما نوال الغمام يوم ربيع . كنوال الامير يوم سخاء
فنوال الامير بدرة عين . ونوال الغمام قطرة ماء
ومنه التقسيم وهو ذكر متعدد ثم اضافة ما لكل اليه على التعيين
كقوله ولا يقيم على ضيم يراد به . الا الاذلان عير الحي والوتد

هذا على الخسف مربوط برمته . وذا يشج فلا يرثي له احد
ومنه الجمع مع التفريق وهو ان يدخل شيئان في معنى ويفرق
بين جهتي الادخال كقوله فوجهك كالنار في ضوئها .
وقلبي كالنار في حرها ومنه الجمع مع التقسيم وهو جمع
متعدد تحت حكم ثم تقسيمه او العكس فالاول كقوله
حتى اقام على ارباض خرشنة . تشقى به الروم والصلبان والبيع
للسبي ما نكحوا والقتل ما ولدوا . والنهب ما جمعوا والنار ما زرعوا
والثاني كقوله قوم اذا حاربوا ضروا عدوهم .
او حاولوا النفع في اشياعهم نفعوا
سجية تلك منهم غير محدثة . ان الخلائق فاعلم شرها البدع
ومنه الجمع مع التفريق والتقسيم كقوله تعالى يوم يات لا تكلم
نفس الا باذنه فمنهم شقي وسعيد فاما الذين شقوا ففي النار
لهم فيها زفير وشهيق خالدين فيها ما دامت السموات والارض

الا ما شاء ربك ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا
ففي الجنة خالدين فيها ما دامت السموات والارض الا ما شاء ربك عطاء غير مجذوذ
وقد يطلق التقسيم على امرين احدهما ان يذكر احوال الشيء مضافا
الى كل ما يليق به كقوله ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا
كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا والثاني استيفاء اقسام
الشيء كقوله تعالى يهب لمن يشاء اناثا ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم
ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما ومنه التجريد وهو ان ينتزع
من امر ذي صفة امر اخر مثله فيها مبالغة في كمالها فيه وهي اقسام
منها نحو قولهم لي من فلان صديق حميم اي بلغ من الصداقة
حدا صح معه ان يستخلص منه اخر مثله فيها ومنها نحو قولهم
لئن سألت فلانا لتسألن به البحر ومنها نحو قوله
وشوهاء تعدو بي الى صارخ الوغى . بمستلئم مثل الفنيق المرحل
ومنها نحو قوله تعالى لهم فيها دار الخلد اي في جهنم وهي دار



الخلد اي جهنم هي جنات الخلد ۞ ومنها نحو قوله ۞
فلئن بقيت لارحلن بغزوة ۞ تحوي الغنائم او يموت كريم ۞
وقيل تقديره او يموت مني كريم وفيه نظر ۞ ومنها نحو
قوله ۞ يا خير من يركب المطي ولا يشرب كاساً بكف من بخلا ۞
ومنها مخاطبة الانسان نفسه كقوله ۞
لا خيل عندك تهديها ولا مال ۞ ومنه المبالغة المقبولة
والمبالغة ان يدعى لوصف بلوغه في الشدة او الضعف حداً مستحيلاً
او مستبعداً لئلا يظن انه غير متناه فيه ۞ وتنحصر في التبليغ
والاغراق والغلو لان المدعى ان كان ممكناً عقلاً وعادة فتبليغ
كقوله ۞ فعادى عداء بين ثور ونعجة ۞ دراكاً ولم ينضح بماء فيغسل ۞
وان كان ممكناً عقلاً لا عادة فاغراق كقوله ۞
ونكرم جارنا ما دام فينا ۞ ونتبعه الكرامة حيث مالا ۞
وهما مقبولان والا فغلو كقوله ۞

واخفت

واخفت اهل الشرك حتى انه ۞ لتخافك النطف التي لم تخلق ۞
والمقبول منه اصناف منها ما ادخل عليه ما يقربه الى الصحة
نحو يكاد في يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار ۞ ومنها ما تضمن نوعاً
حسناً من التخييل كقوله ۞ عقدت سنابكها عليها عثيراً ۞
لو تبتغي عنقاً عليه لامكنا ۞ وقد اجتمعا في قوله ۞
يخيل لي ان سمر الشهب في الدجى ۞ وشدت باهدابي اليهن اجفاني ۞
ومنها ما اخرج مخرج الهزل والخلاعة كقوله ۞
اسكر بالامس ان عزمت على الشرب غداً ان ذا من العجب ۞
ومنه المذهب الكلامي وهو ايراد حجة للمطلوب على طريقة
اهل الكلام نحو لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا وقوله ۞
حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ۞ وليس وراء الله للمرء مطلب ۞
لئن كنت قد بلغت عني خيانة ۞ لمبلغك الواشي اغش واكذب ۞
ولكنني كنت امرأ لي جانب ۞ من الارض فيه مستراد ومذهب ۞

ملوك واخوان اذا ما امتدحتهم ۞ احكم في اموالهم واقرب ۞
كفعلك في قوم اراك اصطنعتهم ۞ فلم ترهم في مدحهم لك اذنبوا ۞
ومنه حسن التعليل وهو ان يدعى لوصف علة مناسبة له باعتبار لطيف
غير حقيقي وهو اربعة اضرب لان الصفة اما ثابتة قصد بيان
علتها او غير ثابتة اريد اثباتها ۞ والاولى اما ان لا يظهر لها في
العادة علة كقوله ۞ لم يحك نائلك السحاب وانما ۞ حمت به فصبيبها الرحضاء ۞
او يظهر لها علة غير المذكورة كقوله ۞
ما به قتل اعاديه ولكن ۞ يتقي اخلاف ما ترجو الذئاب ۞ فان قتل
الاعداء في العادة لدفع ضررهم لا لما ذكر ۞ والثانية اما ممكنة
كقوله ۞ يا واشياً حسنت فينا اساءته ۞ نجى حذارك انساني من الغرق ۞
فان استحسان اساءة الواشي ممكن لكن لما خالف الناس فيه عقبه بان
حذاره نجى انسانه من الغرق في الدموع ۞ او غير ممكنة كقوله ۞
لو لم تكن نية الجوزاء خدمته ۞ لما رأيت عليها عقد منتطق ۞

والحق

والحق به ما بني على الشك كقوله ۞ كأن السحاب الغر غيبن تحتها
حبيباً فما ترقى لهن مدامع ۞ ومنه التفريع وهو ان يثبت لمتعلق امر
حكم بعد اثباته لمتعلق له آخر كقوله ۞
احلامكم لسقام الجهل شافية ۞ كما دماؤكم تشفي من الكلب ۞
ومنه تاكيد المدح بما يشبه الذم وهو ضربان افضلهما ان يستثنى من صفة ذم
منفية عن الشيء صفة مدح بتقدير دخولها فيها كقوله ۞
ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم ۞ بهن فلول من قراع الكتائب ۞
اي ان كان فلول السيف عيباً فاثبت شيئاً منه على تقدير كونه منه
وهو محال فهو في المعنى تعليق بالمحال فالتاكيد فيه من جهة انه كدعوى
الشيء ببينة وان الاصل في الاستثناء الاتصال فذكر اداته قبل ذكر
ما بعدها يوهم اخراج شيء مما قبلها فاذا وليها صفة مدح جاء التاكيد
والثاني ان يثبت لشيء صفة مدح ويعقب باداة الاستثناء تليها صفة
مدح اخرى له نحو انا افصح العرب بيد اني من قريش ۞ واصل الاستثناء فيه

أيضا أن يكون منقطعا لكنه لم يقدر متصلا فلا يفيد التأكيد إلا من الوجه
الثاني ولهذا كان الأول أفضل ومنه ضرب آخر وهو نحو وما
تنقم منا إلا أن آمنا بآيات ربنا والاستدراك في هذا الباب كالاستثناء
كما في قوله هو البدر إلا أنه البحر زاخرا سوى أنه الضرغام لكنه الوبل
ومنه تأكيد الذم بما يشبه المدح وهو ضربان أحدهما أن يستثنى
من صفة مدح منفية عن الشيء صفة ذم بتقدير دخولها فيها كقولك
فلان لا خير فيه إلا أنه يسيء إلى من أحسن إليه وثانيهما أن يثبت
للشيء صفة ذم ويعقب بأداة الاستثناء تليها صفة ذم أخرى له كقولك فلان
فاسق إلا أنه جاهل وتحقيقهما على قياس ما مر ومنه
الاستتباع وهو المدح بشيء على وجه يستتبع المدح بشيء آخر كقوله
نهبت من الأعمار ما لو حويته لهنئت الدنيا بأنك خالد
مدحه بالنهاية في الشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه سببا لصلاح
الدنيا ونظامها وفيه أنه نهب الأعمار دون الأموال وأنه لم يكن

ظالما في قتلهم ومنه الإدماج وهو أن يضمن كلام سيق لمعنى
معنى آخر فهو أعم من الاستتباع كقوله
أقلب فيه أجفاني كأني أعد بها على الدهر الذنوبا فإنه ضمن
وصف الليل بالطول الشكاية من الدهر ومنه التوجيه وهو إيراد
الكلام محتملا لوجهين مختلفين كقول من قال لأعور ليت عينيه سواء
السكاكي ومنه متشابهات القرآن باعتبار ومنه الهزل الذي يراد
به الجد كقوله إذا ما تميمي أتاك مفاخرا فقل عد عن ذا كيف أكلك للضب
ومنه تجاهل العارف وهو كما سماه السكاكي سوق المعلوم مساق غيره
لنكتة كالتوبيخ في قول الخارجية أيا شجر الخابور ما لك مورقا
كأنك لم تجزع على ابن طريف والمبالغة في المدح كقوله
ألمع برق سرى أم ضوء مصباح أم ابتسامتها بالمنظر الضاحي
أو في الذم كقوله أقوم آل حصن أم نساء والتدله في الحب كقوله
بالله يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلى من البشر

ومنه القول بالموجب وهو ضربان أحدهما أن تقع صفة في كلام الغير
كناية عن شيء أثبت له حكم فتثبتها لغيره من غير تعرض لثبوته له أو انتفائه
عنه نحو يقولون لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ولله
العزة ولرسوله وللمؤمنين والثاني حمل لفظ وقع في كلام الغير
على خلاف مراده مما يحتمله بذكر متعلقه كقوله
قلت ثقلت إذ أتيت مرارا قال ثقلت كاهلي بالأيادي
ومنه الاطراد وهو أن يأتي بأسماء الممدوح أو غيره وآبائه على
ترتيب الولادة من غير تكلف كقوله إن يقتلوك فقد ثللت عروشهم بعتيبة بن الحارث بن شهاب

وأما اللفظي فمنه الجناس

بين اللفظين وهو تشابههما
في اللفظ والتام منه أن يتفقا في أنواع الحروف وفي أعدادها
وفي هيئاتها وفي ترتيبها فإن كانا من نوع كاسمين سمي مماثلا نحو ويوم
تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة وإن كانا من نوعين
سمي مستوفى كقوله ما مات من كرم الزمان فإنه يحيا لدى يحيى بن عبد الله

وأيضا إن كان أحد لفظيه مركبا سمي جناس التركيب فإن اتفقا في الخط
خص باسم المتشابه كقوله إذا ملك لم يكن ذا هبة فدعه فدولته ذاهبه
وإلا خص باسم المفروق كقوله
كلكم قد أخذ الجام ولا جام لنا ما الذي ضر مدير الجام لو جاملنا
وإن اختلفا في هيئات الحروف فقط سمي محرفا كقولهم جبة البرد جنة
البرد ونحوه قولهم الجاهل إما مفرط أو مفرط والحرف المشدد
في حكم المخفف وكقولهم البدعة شرك الشرك وإن اختلفا في أعدادها
سمي ناقصا وذلك إما بحرف في الأول مثل والتفت الساق بالساق
إلى ربك يومئذ المساق أو في الوسط نحو جدي جهدي أو في الآخر
يمدون من أيد عواص عواصم
كقوله تصول بأسياف قواض قواضب وربما سمي هذا مطرفا
وإما بأكثر كقولها إن البكاء هو الشفاء من الجوى بين الجوانح
وربما سمي مذيلا وإن اختلفا في أنواعها فيشترط أن لا يقع بأكثر من
حرف ثم الحرفان إن كانا متقاربين سمي مضارعا وهو إما في الأول

نحو بيني وبين كِنّي ليل دامس وطريق طامس او في الوسط نحو وهم ينهون
عنه وينأون عنه او في الآخر نحو الخيل معقود بنواصيها الخير والا
سمي لاحقا وهو ايضا في الاول نحو ويل لكل همزة لمزة او في
الوسط نحو ذلكم بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق وبما كنتم تمرحون
او في الآخر نحو واذا جاءهم امر من الامن وان اختلفا في ترتيبها
سمي تجنيس القلب نحو حسامه فتح لاوليائه حتف لاعدائه ويسمى
قلب كل ونحو اللهم استر عوراتنا وآمن روعاتنا ويسمى قلب بعض
واذا وقع احدهما في اول البيت والآخر في آخره سمي مقلوبا
مجنحا واذا ولي احد المتجانسين الآخر سمي مزدوجا ومكررا ومرددا
نحو وجئتك من سبأ بنبأ يقين ويلحق بالجناس شيئان
احدهما ان يجمع اللفظين الاشتقاق نحو فاقم وجهك للدين القيم
والثاني ان يجمعهما المشابهة وهي ما يشبه الاشتقاق نحو قال
اني لعملكم من القالين ومنه رد العجز على الصدر وهو في النثر

ان يجعل احد اللفظين المكررين او المتجانسين او الملحقين بهما في اول
الفقرة والآخر في آخرها نحو وتخشى الناس والله احق ان تخشاه ونحو
سائل اللئيم يرجع ودمعه سائل ونحو استغفروا ربكم انه كان
غفارا ونحو قال اني لعملكم من القالين وفي النظم ان يكون
احدهما في آخر البيت والآخر في صدر المصراع الاول او حشوه
او آخره او صدر الثاني كقوله

سريع الى ابن العم يلطم وجهه وليس الى داعي الندى بسريع وقول الحماسي
تمتع من شميم عرار نجد فما بعد العشية من عرار وقول ابي تمام
ومن كان بالبيض الكواعب مغرما فما زلت بالبيض القواضب مغرما وقوله
وان لم يكن الا معرج ساعة قليلا فاني نافع لي قليلها وقوله
دعاني من ملامكما سفاها فداعي الشوق قبلكما دعاني وقوله
واذا البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل وقوله
فمشغوف بآيات المثاني ومفتون برنات المثاني وقول الارجاني

أمّلتهم ثم تأملتهم فلاح لي ان ليس فيهم فلاح وقوله
ضرائب ابدعتها في السماح فلسنا نرى لك فيها ضريبا وقوله
اذا المرء لم يخزن عليه لسانه فليس على شيء سواه بخزان وقوله
لو اختصرتم من الاحسان زرتكم والعذب يهجر للافراط في الخصر وقوله
فدع الوعيد فما وعيدك ضائري اطنين اجنحة الذباب يضير
وقول ابي تمام وقد كانت البيض القواضب في الوغى بواتر وهي الآن من بعده بتر
ومنه السجع قيل هو تواطؤ الفاصلتين من النثر على حرف واحد
وهو معنى قول السكاكي هو في النثر كالقافية في الشعر وهو
مطرف ان اختلفتا في الوزن نحو ما لكم لا ترجون لله وقارا وقد
خلقكم اطوارا والا فان كان ما في احدى القرينتين او اكثره مثل ما
يقابله من الاخرى في الوزن والتقفية فترصيع نحو فهو يطبع الاسجاع
بجواهر لفظه ويقرع الاسماع بزواجر وعظه والا فمتواز نحو فيها
سرر مرفوعة واكواب موضوعة قيل واحسن السجع ما تساوت

قرائنه نحو في سدر مخضود وطلح منضود وظل ممدود ثم ما طالت قرينته
الثانية نحو والنجم اذا هوى ما ضل صاحبكم وما غوى او الثالثة نحو
خذوه فغلوه ثم الجحيم صلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا فاسلكوه
ولا يحسن ان تولى قرينة اقصر منها كثيرا والاسجاع مبنية على سكون
الاعجاز كقولهم ما ابعد ما فات وما اقرب ما هو آت قيل ولا
يقال في القرآن اسجاع بل يقال فواصل وقيل السجع غير مختص بالنثر ومثاله في
النظم تجلى به رشدي واثرت به يدي وفاض به ثمدي واورى به زندي
ومن السجع على هذا القول ما يسمى التشطير وهو جعل كل من شطري البيت سجعة
مخالفة لاختها كقوله تدبير معتصم بالله منتقم لله مرتغب في الله مرتقب
ومنه الموازنة وهي تساوي الفاصلتين في الوزن دون التقفية نحو
ونمارق مصفوفة وزرابي مبثوثة فان كان ما في احدى القرينتين او
اكثره مثل ما يقابله من الاخرى في الوزن خص باسم المماثلة نحو وآتيناهما
الكتاب المستبين وهديناهما الصراط المستقيم وقوله

مها الوحش الا ان هاتا اوانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل

ومنه القلب كقوله • مودته تدوم لكل هول • وهل كل مودته تدوم

وفي التنزيل كل في فلك يسبحون وربك فكبر ومنه التشريع وهو بناء البيت

على قافيتين يصح المعنى عند الوقوف على كل منهما كقوله

يا خاطب الدنيا الدنية انها • شرك الردى وقرارة الاكدار

ومنه لزوم ما لا يلزم وهو ان يجي قبل حرف الروي او ما في معناه من

الفاصلة ما ليس بلازم في السجع نحو فاما اليتيم فلا تقهر واما السائل

فلا تنهر وقوله • سأشكر عمرا ان تراخت منيتي • ايادي لم تمنن وان هي جلت

فتى غير محجوب الغنى عن صديقه • ولا مظهر الشكوى اذا النعل زلت

راى خلتي من حيث يخفى مكانها • فكانت قذى عينيه حتى تجلت

واصل الحسن في ذلك كله ان تكون الالفاظ تابعة للمعاني دون العكس

خاتمة في السرقات الشعرية وما يتصل بها وغير ذلك

اتفاق القائلين ان كان في الغرض على العموم كالوصف بالشجاعة والسخا فلا يعد

سرقة لتقرره في العقول والعادات وان كان في وجه الدلالة كالتشبيه

وكذكر هيئات تدل على الصفة لاختصاصها بمن هي له كوصف الجواد

بالتهلل عند ورود العفاة والبخيل بالعبوس مع سعة ذات اليد

فان اشترك الناس في معرفته لاستقراره فيهما كتشبيه الشجاع

بالاسد والجواد بالبحر فهو كالاول والا جاز ان يدعى فيه السبق

والزيادة وهو ضربان خاصي في اصله غريب وعامي تصرف فيه

بما اخرجه من الابتذال الى الغرابة كما مر والاخذ والسرقة

نوعان ظاهر وغير ظاهر اما الظاهر فهو ان يوخذ المعنى كله اما مع

اللفظ كله او بعضه او وحده فان اخذ اللفظ كله من غير تغيير

لنظمه فهو مذموم لانه سرقة محضة ويسمى نسخا وانتحالا

كما حكي عن عبد الله بن الزبير انه فعل بقول معن بن اوس

اذا انت لم تنصف اخاك وجدته • على طرف الهجران ان كان يعقل

ويركب حد السيف من ان تضيمه • اذا لم يكن عن شفرة السيف مزحل

وفي معناه ان يبدل بالكلمات او بعضها ما يرادفها وان كان مع تغيير لنظمه

او اخذ بعض اللفظ سمي اغارة ومسخا فان كان الثاني ابلغ لاختصاصه

بفضيلة فممدوح كقول بشار

من راقب الناس لم يظفر بحاجته • وفاز بالطيبات الفاتك اللهج وقول سلم

من راقب الناس مات غما • وفاز باللذة الجسور وان كان دونه فمذموم

كقول ابي تمام هيهات لا ياتي الزمان بمثله • ان الزمان بمثله لبخيل وقول ابي الطيب

اعدى الزمان سخاؤه فسخا به • ولقد يكون به الزمان بخيلا وان كان مثله

فابعد من الذم والفضل للاول كقول ابي تمام

لو حار مرتاد المنية لم يجد • الا الفراق على النفوس دليلا وقول ابي الطيب

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت • لها المنايا الى ارواحنا سبلا

وان اخذ المعنى وحده سمي الماما وسلخا وهو ثلاثة اقسام كذلك اولها

كقول ابي تمام هو الصنع ان يعجل فخير وان يرث • فللريث في بعض المواضع انفع

وقول ابي الطيب ومن الخير بطء سيبك عني • اسرع السحب في المسير الجهام

وثانيها كقول البحتري وإذا تألق في الندي كلامه • المصقول خلت لسانه من عضبه

وقول ابي الطيب كأن ألسنهم في النطق قد جعلت • على رماحهم في الطعن خرصانا

وثالثها كقول الاعرابي ولم يك اكثر الفتيان مالا • ولكن كان ارحبهم ذراعا

وقول الاشجع وليس باوسعهم في الغنى • ولكن معروفه اوسع واما غير الظاهر

فمنه ان يتشابه المعنيان كقول جرير فلا يمنعك من ارب لحاهم • سواء ذو العمامة والخمار

وقول ابي الطيب ومن في كفه منهم قناة • كمن في كفه منهم خضاب

ومنه النقل وهو ان ينقل المعنى الى محل آخر كقول البحتري

سلبوا واشرقت الدماء عليهم • محمرة فكأنهم لم يسلبوا وقول ابي الطيب

يبس النجيع عليه وهو مجرد • من غمده فكأنما هو مغمد ومنه ان يكون

معنى الثاني اشمل كقول جرير اذا غضبت عليك بنو تميم • حسبت الناس كلهم غضابا

وقول ابي نواس وليس لله بمستنكر • ان يجمع العالم في واحد

ومنه القلب وهو ان يكون معنى الثاني نقيض معنى الاول كقول ابي الشيص

اجد الملامة في هواك لذيذة • حبا لذكرك فليلمني اللوم وقول ابي الطيب

أأحبه وأحب فيه ملامة • ان الملامة فيه من اعدائه ومنه ان يؤخذ

بعض المعنى ويضاف اليه ما يحسنه كقول الافوه الاودي

وترى الطير على آثارنا • رأي عين ثقة ان ستمار وقول ابي تمام

وقد ظللت عقبان اعلامه ضحى • بعقبان طير في الدماء نواهل

اقامت مع الرايات حتى كأنها • من الجيش الا انها لم تقاتل

فان ابا تمام لم يلم بشيء من معنى قول الافوه رأي عين وقوله ثقة ان ستمار

ولكن زاد عليه بقوله الا انها لم تقاتل • وبقوله في الدماء نواهل وباقامتها

مع الرايات حتى كأنها من الجيش • وبها يتم حسن الاول وأكثر

هذه الانواع ونحوها مقبولة بل منها ما اخرجه حسن التصرف من قبيل الاتباع

الى حيز الابتداع وكل ما كان اشد خفاء كان اقرب الى القبول هذا

اذا علم ان الثاني اخذ من الاول لجواز ان يكون الاتفاق من قبيل توارد

الخواطر اي مجيئه على سبيل الاتفاق من غير قصد الى الاخذ فاذا لم يعلم

قيل قال فلان كذا وقد سبقه اليه فلان فقال كذا ومما يتصل بهذا

القول في الاقتباس والتضمين والعقد والحل والتلميح

اما الاقتباس فهو ان يضمن الكلام شيئا من القرآن او الحديث لا على

انه منه كقول الحريري فلم يكن الا كلمح البصر او هو اقرب حتى انشد فاغرب وقول

الآخر ان كنت ازمعت على هجرنا • من غير ما جرم فصبر جميل

وان تبدلت بنا غيرنا • فحسبنا الله ونعم الوكيل

وقول ابن عباد قال لي ان رقيبي • سيء الخلق فداره قلت دعني وجهك الجنة حفت بالمكاره

وقول الحريري قلنا شاهت الوجوه وقبح اللكع ومن يرجوه وهو

ضربان ما لم ينقل فيه المقتبس عن معناه الاصلي كما تقدم وخلافه كقوله

لئن اخطأت في مدحك • ما اخطأت في منعي لقد انزلت حاجاتي • بواد غير ذي زرع

ولا بأس بتغيير يسير للوزن او غيره كقوله انا الى الله راجعونا

واما التضمين فهو ان يضمن الشعر شيئا من شعر الغير مع التنبيه عليه

ان لم يكن مشهورا عند البلغاء كقوله على اني سأنشد عند بيعي • اضاعوني واي فتى اضاعوا

واحسنه ما زاد على الاصل بنكتة كالتورية والتشبيه في قوله

اذا الوهم ابدى لي لماها وثغرها • تذكرت ما بين العذيب وبارق

ويذكرني من قدها ومدامعي • مجر عوالينا ومجرى السوابق

ولا يضر التغيير اليسير وربما سمي تضمين البيت فما زاد استعانة وتضمين

المصراع فما دونه ايداعا ورفوا **واما العقد** فهو ان ينظم نثر

لا على طريق الاقتباس كقوله ما بال من اوله نطفة • وجيفة آخره يفخر

عقد قول علي عليه السلام وما لابن آدم والفخر وانما اوله نطفة وآخره

جيفة **واما الحل** فهو ان ينثر نظم كقول بعض المغاربة فانه لما

قبحت فعلاته وحنظلت نخلاته • لم يزل سوء الظن يقتاده • ويصدق توهمه

الذي يعتاده حل قول ابي الطيب

اذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه • وصدق ما يعتاده من توهم

واما التلميح فهو ان يشار الى قصة او مثل او شعر من غير ذكره كقوله

فوالله ما ادري أأحلام نائم • المت بنا ام كان في الركب يوشع

اشار الى قصة يوشع عليه السلام واستيقافه الشمس وكقوله

لعمرو مع الرمضاء والنار تلتظي • ارق واحفى منك في ساعة الكرب

اشار الى البيت المشهور المستجير بعمرو عند كربته • كالمستجير من الرمضاء بالنار

فصل ينبغي للمتكلم ان يتأنق في ثلاثة مواضع

من كلامه حتى تكون اعذب لفظا واحسن سبكا واصح معنى احدها

الابتداء كقوله قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل وقوله

قصر عليه تحية وسلام • خلعت عليه جمالها الايام وتجنب في

المديح ما يتطير به كقوله موعد احبابك بالفرقة غد

واحسنه ما ناسب المقصود ويسمى براعة الاستهلال كقوله في التهنئة

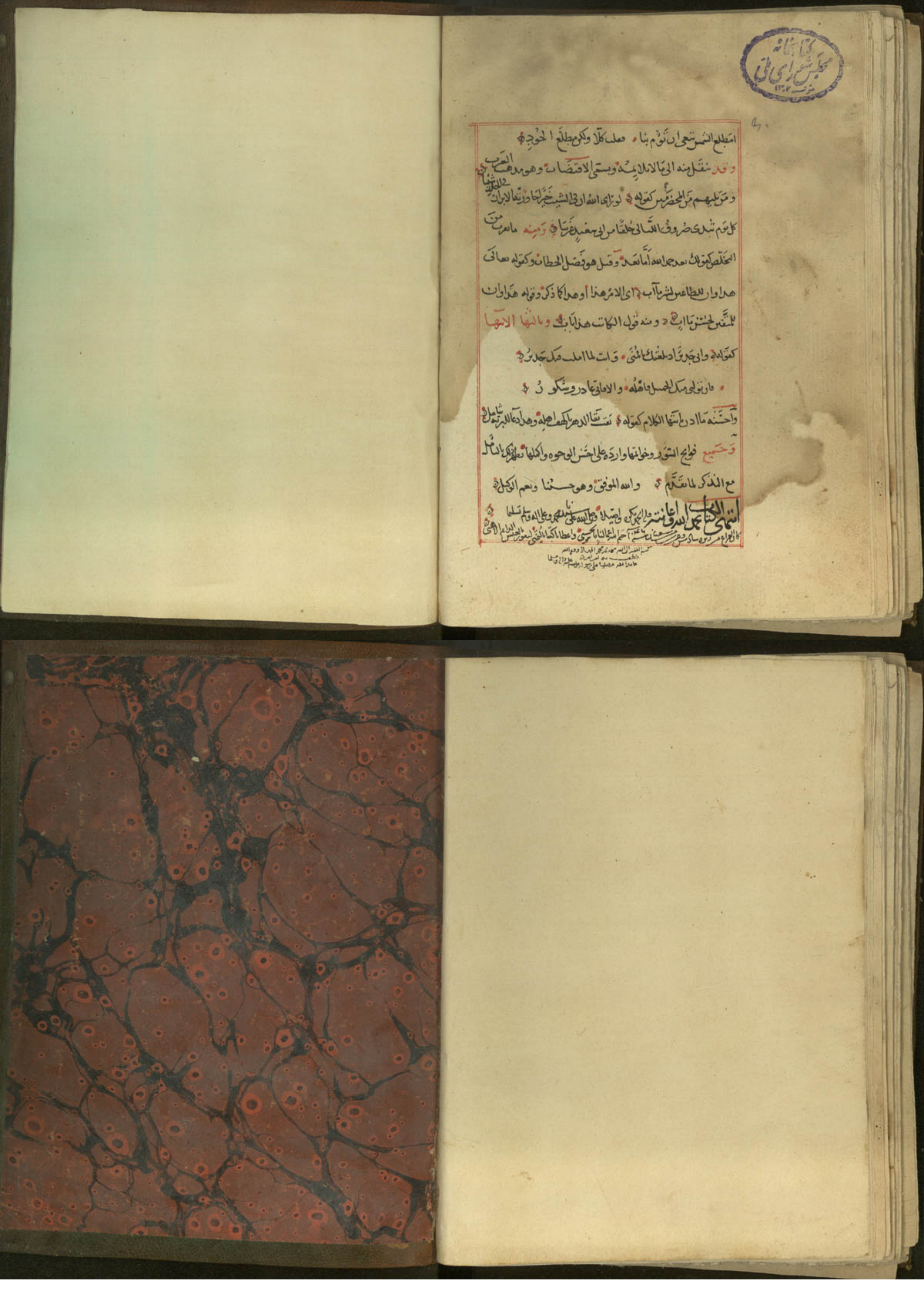
بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا وقوله في المرثية

هي الدنيا تقول بملء فيها • حذار حذار من بطشي وفتكي

وثانيها التخلص مما شبب الكلام به من نسيب او غيره الى المقصود

مع رعاية الملاءمة بينهما كقوله

يقول في قومس قومي وقد اخذت • منا السرى وخطا المهرية القود



امطلع الشمس تبغي ان تؤم بنا • فقلت كلا ولكن مطلع الجود
وقد ينقل منه الى ما لا يلايمه ويسمى الاقتضاب وهو مذهب العرب ومن يليهم من المخضرمين كقوله لو رأى الله ان في الشيب خيرا جاورته الابرار في الخلد شيبا
كل يوم تبدي صروف الليالي خلقا من ابي سعيد غريبا ومنه ما يقرب من
التخلص كقولك بعد حمد الله اما بعد وقيل هو فصل الخطاب وكقوله تعالى
هذا وان للطاغين لشر مآب اي الامر هذا او هذا كما ذكر وقوله هذا وان
للمتقين لحسن مآب ومنه قول الكاتب هذا باب وثالثها الانتهاء
كقوله واني جدير اذ بلغتك بالمنى • وانت لما املت منك جدير
• فان تولني منك الجميل فاهله • والا فاني عاذر وشكور
واحسنه ما آذن بانتهاء الكلام كقوله بقيت بقاء الدهر يا كهف اهله وهذا دعاء للبرية شامل
وجميع فواتح السور وخواتمها واردة على احسن الوجوه واكملها يظهر ذلك بالتأمل
مع التذكر لما تقدم والله الموفق وهو حسبنا ونعم الوكيل
انتهى الكتاب بحمد الله وعونه وحسن توفيقه والحمد لله اولا وآخرا وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وسلم تسليما
كان الفراغ ... [illegible] ... واعطانا كتابه اليمنى ... الدائم الاعلى

[illegible]

